

## مصادر روايات السيرة النبوية عند المؤرخين عرض ومناقشة

المدرس الدكتور

دنيا عبد علي الشمري

جامعة البصرة /كلية الآداب

### المخلص:-

هناك مقولة مشهورة بين الباحثين في التاريخ وهي "لا تاريخ بلا مصادر" إذ لا يمكن للباحث أن يكتب دون الرجوع إلى المصادر ليستقي منها المادة الأولية التي تزوده بالنصوص الكفيلة بكتابة متن البحث، فعملية كتابة التاريخ تقوم على المصادر، ولذلك اشترط على الباحث أن يتأكد من توافر مصادر كافية قبل الشروع في عملية البحث.

أستقى أهل التاريخ مصادر متعددة في كتابهم للسيرة النبوية، وهي في الواقع فيما المعتقد به في الجملة، وفيها غير المعتقد به، وفي كلا النوعين ما يصح وما لا يصح من الروايات، واغلب كتب التاريخ تورد الصحيح والضعيف والواهي والموضوع في أخبار السيرة مما يجعل دارس السيرة محتاجاً إلى تمحيص هذه الروايات قبل الاستشهاد بها، وإن من المؤسف حقاً أن نرى بعض المثقفين، بل وبعض الدارسين المتخصصين في مادة التاريخ - فضلاً عن عامة الناس - يمترون في هذه الحقيقة، بل ويجادلون فيها؛ فلا يُفَرِّقون بين سندٍ وسندٍ، ولا بين روايةٍ ورواية، ولا يؤمنون بمنهج النقد عند المحيِّثين ولزوم تطبيقه في مجال روايات السيرة والشمال السيرة النبوية والتاريخ. الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى الخلط بين الرأي والرواية هو الذي يُوقِعُ في مثل هذه المقولة وفي مثل هذا الرأي، إنَّ هناك فرقاً بين أن يقول القائل: (( لا أرى حرجاً من روايته ))، وبين أن يقول: لا أرى حرجاً من اعتقاده أو العمل به؛ إذ يُشترط للمقولة الأولى صحة ذلك الكلام روايةً؛ ليزول الحرج من روايته، ولا يُشترط للمقولة الأخرى صحة الرواية بها في ذلك الموضع، وإنما يُشترط قيام الدليل على المضمون؛ وذلك للفرق بين أن يروي الإنسان الرواية، وبين أن يعتقد معنىً من المعاني أو يَعْمَلُ به! كما أنه عندما تختلط على الباحث هذه المعاني سوف يُخطئ الحق والصواب ولا شك، وقد يضلُّ ويضلُّ، من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر، وما أكثر الناس اليوم الذين لا يُفَرِّقون بين هذه الوجهة وتلك وبما أن لكل علم مصادره التي يستقي منها مادته، والسيرة النبوية أيضاً لها مصادرها، وهي عند المؤرخين ليست على درجة سواء في الأخذ منها والاعتماد عليها، بل تتفاوت بحسب قيمتها، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم فهو أوثق المصادر وأصحها وفيما عداه عبارة عن مزج بين الروايات الثقات والضعفاء، ومنهم من لم يشترط الصحة فيما يرويه، لأن المقصد التاريخي كان هو الموجه لأدائه، حيث كان يرمي إلى جمع كافة التفاصيل التاريخية الخاصة بموضوعه من كافة المصادر على اختلاف منازلها من الصحة والضعف فهي تحتاج إلى البحث والدراسة لمعرفة موثوقيته من عدمها، وهو غاية البحث.

## *Mruyat Biography of the Prophet sources when historians(((presentation and discussion)))*

*Teacher Dr. Dunia Abd Ali Al-Shammari  
College of of Arts - University of Basrah*

### **Abstract:**

There is a saying popular among researchers in history which is "no history of running out of resources." It is not the researcher can be written without reference to the source of draws, including raw material, which provide him with texts to ensure left aboard the research process of the writing of history based on sources, and therefore required to researcher to be sure the availability of adequate sources before embarking on a search operation.

Gleaned historians multiple sources in writing the biography of the Prophet, which are in fact the aggressor in a sentence, and it is of merit, and in both types what is true and what is not true of novels, most history books supplied correct the weak and feeble and subject in the news Biography making schools curriculum in need to scrutinize these novels before cited, and that it was really unfortunate to see some intellectuals, and even some scholars to allocate history - as well as the general public - Imitron in this fact, and even argue it; do not differentiate between the support and the support, or between a novel and a novel, does not believe in approach cash when modernists and the necessity of its application in the field of novels biography and merits prophetic history .alomr which sometimes leads to confusion between opinion and the novel is the one who signed in such a statement in such a view, if there is a difference between that view say: "I do not see critical of his novel" and between that says: I do not see critical of belief or work done; it is required for the first argument to be true speech novel; to wear off the embarrassment of his novel, does not require the other saying the health of the novel in that place, but the requirement for proof of secured; and that the difference between the It tells the human story, and the thought that the meaning or meanings shall come! As he gets mixed up with the researcher these meanings will make mistakes right and wrong no doubt, have been led astray and led astray, in terms of feel, or in terms of not feeling, and more people today who do not differentiate between this destination and those Given that each knew his sources that draws them article, and biography Prophet also have their sources, which is when historians are not a degree either in taking them and rely on them, but vary according to their value, and comes in the forefront of the Koran is closer sources and most well and in any other is a mix of novels trustworthy and vulnerable, and some of them did health requires as narrated, because the historical destination was directed to his performance, which was aimed at gathering all the historical details of the Bmoadah from all sources of different houses of Health and weaknesses they need to research and study to know the reliability or not. a very searching.

**المقدمة:-**

اهتم المؤرخون بوقائع التاريخ ولاسيما السيرة النبوية، لأنها تعد النواة الأولى، والأساس الذي بُني عليه تاريخ الإسلام كله، وهي التي كانت حافزاً للمسلمين على تدوين التاريخ، ورفعته إلى مصاف العلوم الإسلامية الكثيرة، وقد جعلته يحتل مكانة مهمة ضمنها. وقد صنف المؤرخون كتباً في السيرة اتسعت للعديد من الأغراض، وتنوعت مناهجهم في تناول الأحداث وأختلفت في التصنيف الذي يعتمد عند بعضهم على الاختصار مكثفياً بإيراد الأخبار المشهورة عند أهل السير، على خلاف بعض الآخر الذي يعتمد على البسط، والإكثار من إيراد الروايات العديدة، استناداً إلى مصادر مختلفة، بعضها لا يستوفي شروط الصحة، مثال ذلك جمال الدين ابن حديدة الأنصاري (ت ٧٨٣هـ)، والمطلع على المصادر التي استقى منها مادته، يجدها مزج بين الروايات الثقات والضعفاء، وأنه لم يشترط الصحة فيما يرويه، لأن المقصد التاريخي كان هو الموجه لأدائه، حيث كان يرمي إلى جمع كافة التفاصيل التاريخية الخاصة بموضوعه من كافة المصادر على اختلاف منازلها من الصحة والضعف، ويدلل على ذلك قوله: "واستخرجته من دواوين كثيرة متعددة، إذ في كل طريق منها فائدة لم تتضمنها الأخرى، فجمعت الطرق وأوردتها لفائدتها"<sup>(١)</sup>، وقال الحلبي في مقدمة كتابه: (( ولا يخفى أن السير تجمع الصحيح<sup>(٢)</sup>، والسقيم، والضعيف<sup>(٣)</sup>، والبلاغ، والمرسل<sup>(٤)</sup>، والمنقطع<sup>(٥)</sup>، والمعضل<sup>(٦)</sup>، دون الموضوع<sup>(٧)</sup> ))<sup>(٨)</sup>، وأكد د. أكرم العمري بعد أن أورد مصادر السيرة النبوية ذلك بقوله: (( وهي في الواقع فيها المَعْتَدُّ به في الجملة، وفيها غير المَعْتَدِّ به، وفي كلا النوعين ما يصحُّ وما لا يصحُّ من الروايات ))<sup>(٩)</sup>، واغلب كتب التاريخ تورد الصحيح والضعيف والواهي والموضوع في أخبار السيرة مما يجعل دارس السيرة محتاج إلى تمحيص وتهذيب هذه الروايات قبل الاستشهاد بها، وإنه لمن المؤسف حقاً أن نرى بعض المثقفين، بل وبعض الدارسين لتخصص التاريخ - فضلاً عن عامة الناس - يَمْتَرُونَ في هذه الحقيقة، بل ويُجَادِلُونَ فيها؛ فلا يُفَرِّقُونَ بين سندٍ وسندٍ، ولا بين روايةٍ وروايةٍ، ولا يؤمنون بمنهج النقد عند المحدِّثين ولزوم تطبيقه في مجال روايات السيرة والشمائل النبوية والتاريخ. الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى الخلط بين الرأي والرواية هو الذي يُوقِعُ في مثل هذه المقولة وفي مثل هذا الرأي، إنَّ هناك فرقاً بين أن يقول القائل: (( لا أرى حرجاً من روايته ))، وبين أن يقول: لا أرى حرجاً من اعتقاده أو العمل به؛ إذ يُشترط للمقولة الأولى صحة ذلك الكلام روايةً؛ ليزول الحرج من روايته، ولا يُشترط للمقولة الأخرى صحة الرواية بها في ذلك الموضوع، وإنما يُشترط قيام الدليل على المضمون؛ وذلك

للفرق بين أن يروي الإنسان الرواية ، وبين أن يعتقد معنىً من المعاني أو يَعْمَلَ به! كما إنه عندما تختلط على الباحث هذه المعاني سوف يُخطئ الحق والصواب ولا شك ، وقد يضلُّ ويُضِلُّ ، من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر ، وما أكثر الناس اليوم الذين لا يُفرِّقون بين هذه الوجهة وتلك وبما أن لكل علم مصادره التي يستقي منها مادته، والسيرة النبوية أيضا لها مصادرها، وهي عند المؤرخين ليست على درجة سواء في الأخذ منها والاعتماد عليها ، بل تتفاوت بحسب قيمتها ، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم فهو أوثق المصادر وأصحها وفيما عداه فهو يحتاج إلى البحث والدراسة لمعرفة موثوقيته من عدمها وهو غاية البحث، ولا يسعني إلا أن أدعو المؤرخين المسلمين إلى تقديم دراسات مفصلة تكشف عن ملامح المنهج الإسلامي للتاريخ ، وعن أبعاد المنهج النقدي الذي تُعامل وَفقه روايات التاريخ الإسلامي بصورة عامة وروايات السيرة النبوية بخاصة .

كما وأحذّر من الاعتماد في فهم أحداث التاريخ الإسلامي وتصور عظماء رجاله على روايات تسوقها كتب التاريخ والأخبار دون تمحيص، مما يعطي صوراً مشوهة لأحداث التاريخ الإسلامي لتأثر مصادر الروايات والإخباريين الذين أعتمدتهم أغلب المؤرخين بالأهواء المختلفة ، والاتجاهات المذهبية والسياسات المتباينة، التي طبعت رواياتهم منذ عصر الراشدين، وما بعده من عصور الأمويين والعباسيين ، وأنه لا بد من محاولة جادة لإعادة صياغة التاريخ الإسلامي بأفلام إسلامية تؤمن وتحس بدور الإسلام وأثره في تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا، وأملّي كبير في أن يتمكن الباحثون من تطوير هذا الإنجاز والإفادة منه ليتم إعادة تحليل السيرة ومصادرها وعرضها من جوانبها المختلفة بالاعتماد على الروايات الموثقة ووفق التصور الإسلامي الصحيح للأحداث والدوافع والسمات .

### **المبحث الأول / مصادر معلومات المؤرخين عن السيرة النبوية :**

اشتهر بين الباحثين في التاريخ أن لا تاريخ بلا مصادر أو بلا دليل حتى توثق الحادثة وتقبل عقلاً وذوقاً ، إذ لا يمكن للباحث أن يكتب دون الرجوع إلى المصادر ليستقي منها المادة الأولية التي تزوده بالنصوص الكفيلة بكتابة متن البحث، فعملية كتابة التاريخ تقوم على المصادر، ولذلك أشرت على الباحث ان يتأكد من كفاية مصادره قبل الشروع في عملية البحث.

والواقع أن عمل المؤرخ يختلف عما هو عليه عند الأديب، فالأخير يمكن أن يكتب القصص والروايات التاريخية اعتماداً على ذاكرته وخياله، أما المؤرخ فإنه يجب أن يكون مقيداً بضوابط وقواعد التوثيق، وذلك بإسناد كل ما يقتبسه من معلومات أولية عن الموضوع إلى مصادرها، في البحث العلمي؛ ويعد تحديد مصادر المعلومات من الخطوات المهمة جداً، فمصدقية أي بحث علمي تعتمد بشكل كبير على مصادر المعلومات لهذا البحث، وفي هذا الموضوع أحاول أن أجمع بعض ما يتعلق بأنواع مصادر المعلومات عند المؤرخين من مقالات وأمثلة توضح الفرق بينهما.

وتكمن أهمية معرفة ذلك في مساعدة الباحث على السعي الحثيث والدائم نحو مصادر المعلومات الأولى، فيكتشف أن النتائج التي توصل إليها مستهلكة ولا يوجد فيها جديد، أو أنه توصل لنتائج غير صحيحة. وإضافة إلى ذلك، فإن تحديد نوع المصادر التي يحتاجها الباحث من البداية سيساعده في توصيف بحثه بشكل دقيق.

وفيما يلي أهم نوعين من المصادر وهما المصادر الأولية والمصادر الثانوية إذا جاز لنا هذا التعبير.

**أولاً- المصادر الأولية :** مصادر المعلومات الأولية وهي الوثائق التي تشتمل أساساً على المعلومات الجديدة أو التصورات أو التفسيرات الجديدة أو أفكار معروفة، أي أنها تلك المصادر التي قام المؤرخون بتسجيل معلوماتها مباشرة استناداً إلى الملاحظة أو التجريب أو الإحصاء أو جمع البيانات ميدانياً أي لغرض الخروج بنتائج جديدة وحقائق غير معروفة سابقاً .

وبما أن لكل علم مصادره التي يستقي منها مادته، فإنه للسيرة النبوية أيضاً مصادرها، كان معنى الصدر لغةً هو أول الأشياء ومقدمها صدر الوادي هو أعلاه أي منابعه<sup>(١٠)</sup>، ذلك ما كنت أقصده بمصادر السيرة النبوية مأخذها التي يرجع فيها إلى النقل والبحث في وقائع تاريخية ترتبط بفجر الإسلام وسيرة نبيه الأعظم (ﷺ) ولا يمكن الاستناد فيها إلى الأخبار عن طريق التأويل العقلي، بل العمدة فيها بحسب رأي الطبري هو الرواية عن شهود الواقعة أو عن خبر الله تعالى المتمثل بالقرآن الكريم وخبر رسوله الكريم (ﷺ)

المتمثل الأحاديث النبوية الشريفة وهو ما يستشف من مقدمة تاريخه الذي تعتبر السيرة أحد أقسامه حيث قال: (( وليعلم الناظر في كتابنا هذا، أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكرت فيه، مما شرطت أني راسمه فيه، غنما هو على ما رويت من الأخبار، التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى روايتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادئين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم، ولم يدرك زمانهم، إلا بإخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس))<sup>(١١)</sup>، ومصادر روايات السيرة عند المؤرخين ليست على درجة سواء في الأخذ منها والاعتماد عليها، بل تتفاوت بحسب قيمتها، وأوثق هذه المصادر وأصحها.

### ١- القرآن الكريم: يأتي في مقدمة هذه مصادر القرآن الكريم والذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ومن خلفه، فقد عرض كثيراً من أحداث السيرة النبوية عن طريق سرد مشاهدتها، أو عن طريق تعليقه عليها، وبيان موقفه منها ولفت أنظار المسلمين زمن البعثة وبعدها إلى ما تتضمنه وقائعها من عظات ودروس ليستفيدوا منها في مجالات حياتهم، فهو أول المصادر التي يجب على الباحث أن يرجع إليه للتعرف على سيرته (ﷺ). فقد جاء في ثنايا القرآن الكريم عرض لحياته قبل البعثة وبعدها من ولادته ونشأته إلى أن التحق (ﷺ) بالرفيق الأعلى. كما اشتمل على جملة من دلائل نبوته (ﷺ)، كمعجزة الإسراء والمعراج المشار إليها في القرآن الكريم إذ قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١٢)</sup>، ومعجزة انشقاق القمر قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>(١٣)</sup>، ومعجزة تنزيل الفتوحات الربانية والعلوية على صدر النبي الأعظم (ﷺ) المشار إليها في مطلع سورة الشرح ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>(١٤)</sup>، وليس معجزة شق الصدر على حد قول بعض أهل التفسير<sup>(١٥)</sup>، وكذا ما تضمنه من أخبار الغيب، ومن الإخبار عما في الضمائر، ومكنونات الصدور، مما لا قبل للنبي محمد (ﷺ) بعلمه، لولا تعليم الله سبحانه وتعالى إياه. والقرآن الكريم من أهم مصادر سيرة الرسول (ﷺ) فهو كتاب الله

تعالى ووحيه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولأنه نزل على النبي (ﷺ) مفرقاً حسب الأحوال والحوادث فإن هذا الكتاب الكريم كان تطبيقاً عملياً لما كان عليه الرسول الكريم (ﷺ) بدءاً بدعوته إلى أن انتقل عليه (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى، ومن ثمَّ فإن القرآن الكريم يتميز عن غيره من المصادر بعدة ميزات:

**أولها:** أنه كلام الله سبحانه وتعالى، فمدارسته عبادة، والنبي (ﷺ) أخبرنا فقال: (( من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها))<sup>(١٦)</sup>، فكون الإنسان يقرأ القرآن ويتدارسه هو عبادة أولاً.

**الميزة الثانية:** أن في القرآن الكريم إشارات تفصيلية لبعض الأحداث في السيرة النبوية لا يمكن أن نجدها في كتب السير الأخرى، ومن تدبر كلام الله سبحانه وتعالى سيجد ذلك واضحاً بيناً، فمن قرأ سورة التوبة وكيف قص الله سبحانه وتعالى علينا ما جرى في غزوة تبوك، أو قرأ سورة آل عمران وما جرى في غزوة أحد، أو قرأ سورة الأحزاب وما جرى في غزوة الأحزاب؛ سيجد في هذه الآيات القرآنية من التفاصيل ما لا يجده في كتب السيرة النبوية.

**والميزة الثالثة:** أن القرآن الكريم يعد مصدراً مهماً لسيرة النبي الأعظم (ﷺ): أن القرآن فيه الربط إعجازي بين سير الحدث وقصة الحدث وربطه بالعقيدة والإيمان والقضاء والقدر، بمعنى: أن كتب السيرة النبوية تسرد عليك الأحداث سرداً، لكن إذا قرأتها من القرآن العظيم تجده يعقب عليها بتعقيبات تزن هذه الأحداث وتقومها، وتربطها بالملك العلي جل جلاله، وما دام الأمر كذلك فأنت حينما تقرأ الآيات المتعلقة ببعض أحداث سيرته (ﷺ)، تجد ربطها بالإيمان بالله وبأسمائه وصفاته وبما كتبه الله سبحانه وتعالى وقدره وبعلامات الإيمان، وتجد فضح المنافقين وأحوالهم وأوصافهم.. إلى آخره.

**الميزة الرابعة:** أن السيرة النبوية أحياناً تكون مرتبطة بزمان أو مكان أو حدث معين، ولكن في القرآن الكريم تتحول هذه الأحداث من قصة معينة إلى درس كبير ومنهج متكامل يتعدى ظروف الزمان والمكان، ويتعدى ظروف الحدث، ومن ثمَّ يأتي في هذه الآيات

الكريمات تحليل لهذه الأحداث و يعقب عليها؛ بحيث يتحول إلى درس يقرؤه الإنسان ولا يمله إلى يوم القيامة، وهذه ميزة القرآن الكريم أنه لا يمله الإنسان، ولا يخلق من كثرة الرد أبداً. الميزة الخامسة: أن هناك بعض الأحداث جاءت في سيرة رسول الله (ﷺ)، لكن جاء تفصيلها في القرآن أكثر مما جاء في السيرة، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قصة زواج النبي (ﷺ) من السيدة زينب بنت جحش (رضي الله عنها) (١٧)، وزواجها قبله من مولاه زيد بن حارثة (رضي الله عنه) (١٨)، فإن الله سبحانه وتعالى ذكر ذلك في قصة الأحزاب بما لا نجد تفاصيله وتعقيباته في غيره من كتب السيرة.

الميزة السادسة: أن كتاب الله سبحانه وتعالى وهو يذكر هذه الأحداث يركز على خصائص سيرة النبي الأعظم (ﷺ)، فيركز على عموم رسالته، وعلى أن مهمة الرسول (ﷺ) هي البلاغ، كما أنه ركز على أن النبي (ﷺ) من البشر وليس ملكاً، كما أنه يبين أن النبي (ﷺ) خاتم النبيين ولا نبي بعده، وغيرها (١٩).

وينبغي أن نعلم أن مدارس هذا القرآن العظيم وتتبع السيرة النبوية من خلاله لا بد لها من أمور، فلا بد من مراجع، ومن أهم هذه المراجع كتب التفسير، ومن أهم كتب التفسير تفسير الطبري وتفسير ابن كثير، ثم يأتي بعد ذلك كتب أسباب النزول وغيرها. وأود أن أشير بهذه المناسبة إلى أن بعض الكتاب حاولوا أن يكتبوا سيرة النبي الأعظم (ﷺ) من القرآن الكريم فقط، على سبيل المثال لا الحصر محمد عزت دروزة؛ وذلك في كتابه سيرة الرسول (ﷺ) التي كتبها في مجلدين، فأراد أن يقتصر على سيرة النبي (ﷺ) من القرآن الكريم، ولكن ينبغي أن لا يكتفي بالقرآن الكريم؛ لأن كثيراً من التفصيلات لا بد من الرجوع فيها إلى كتب الحديث النبوي الشريف وإلى كتب السيرة النبوية؛ ليتبين المراد منها، لكنها محاولة جيدة منه.

اعتمد المؤرخون على الآيات القرآنية كمصدر لرواياتهم عن السيرة وخاصة فيما يتعلق بأحداث أسباب نزول الآية، وظهر على سبيل المثال اهتمام ابن إسحاق الذي بالغ بربط آيات السيرة التي وردت في القرآن، بواقعها التاريخي باعتباره سبباً في نزولها، وذلك طلباً لإيضاح المصادقية على مروياته. إلا أنه تفرد عن سابقه في هذا الجانب بكونه اتسع بمساحة هذا التوجه في مادة المغازي، لدرجة أنه نهض بأسباب نزول السور كأبواب

قائمة بذاتها في بنية مصنفة، ومن أمثلة ذلك قوله : (( نزول سورة الأنفال))<sup>(٢٠)</sup>، وقوله: (( ما نزل في المعذرين))<sup>(٢١)</sup>، ثم ذكر ما نزل فيهم من الآيات من سورة البقرة، ومن سورة التوبة وتكلم على تفسير ذلك فأجاد وأفاد على حد قول ابن كثير<sup>(٢٢)</sup>، وحرص ابن إسحاق أيضاً على إظهار الجوانب الفقهية والتشريعية وربطها بمادة السيرة والمغازي<sup>(٢٣)</sup>.

وكشأن ابن إسحاق، عني الواقدي بربط الآيات القرآنية الخاصة بالمغازي بواقعها التاريخي، كأصل في كتابه، وثمة مباحث قائمة بذاتها معنونة بأسماء السور المرتبطة بهذا الموضوع، مثل : (( ذكر سورة الأنفال))، و(( وما نزل من القرآن في أحد ))<sup>(٢٤)</sup>، وكذلك (( ما نزل من القرآن الكريم في بني النضير))<sup>(٢٥)</sup>، ولا شك في أن اهتمام الواقدي بهذا الأمر راجع منه إلى عنايته وتصنيفه في مجال التفسير<sup>(٢٦)</sup>.

ولقد حرص الواقدي على إبراز المادة الفقهية من خلال مروياته، كبيانه لنزول آية التيمم في حادث (( الأفك ))<sup>(٢٧)</sup>، وبيانه لصلاة (( الخوف )) وكيفية أدائها في غزوة ذات الرقاع<sup>(٢٨)</sup>، إلا أن ذلك لا يعني أن كتاب الواقدي في هذه الناحية ينضم إلى مجموعة مؤلفات علم الحديث، حسب زعم محقق كتابه<sup>(٢٩)</sup>، فبنية مصنفات المغازي، وموضوعات أبوابها تختلف بطبيعة الحال عن بنية ومضمون كتب الحديث، حتى في حال اعتبار المغازي ضمن موضوعات الحديث في مرحلة دراستها فقهياً، حيث لا يعني منها إلا بالمادة التي سترتب عليها أحكام في الفقه والتشريع.

والاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة هو منهج يكاد يكون سنة متبعه عند أغلب المؤرخين في كتابتهم للسيرة فابن هشام أورد العديد منها وربطها بأحداث السيرة النبوية كقوله: (( ما نزل من القرآن الكريم في بعض مقالات المشركين))<sup>(٣٠)</sup>، و(( ما نزل من البقرة في المنافقين واليهود))<sup>(٣١)</sup>، وكذلك شأن ابن كثير ومن أمثلته في ذلك قوله: (( ما نزل من القرآن في قصة بدر))<sup>(٣٢)</sup>، وقول المقرئ: (( ما نزل في المعذرين المكذبين))<sup>(٣٣)</sup>، وقوله : (( ما نزل من القرآن في تبوك))<sup>(٣٤)</sup>.

**٢- كتب الحديث:** شكلت هذه الكتب مورداً ومعيناً للمؤرخين في روايتهم للسيرة النبوية فمن المعلوم أن الحديث النبوي في عرف المحدثين : هو ما ثبت عن النبي محمد (ﷺ) من فعل أو قول أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة. وعلى هذا التعريف تدخل السيرة في علم الحديث، الذي يجمع كل ما له علاقة بالنبي الأعظم (ﷺ) من حيث هو رسول من ولادته إلى وفاته. ففي مصطلح المحدثين تعد السيرة جزءاً لا يتجزأ من الحديث النبوي<sup>(٣٥)</sup>، وهي أنواع مختلفة كما ذكر المؤرخ الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) ذلك في مقدمة كتابه بقوله : (( ولا يخفى أن السير تجمع الصحيح، والسقيم ، والضعيف ، والبلاغ ، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، دون الموضوع))<sup>(٣٦)</sup>، وقد اشتملت هذه المؤلفات على عدد وافر من معلومات حول حياة وأخبار الغزوات و دلائل نبوة النبي وغيرها وأفرد لها المؤلفين كثير من الأبواب في مصنفاتهم مثل: كتب وأبواب المغازي والسير حتى قال أحد الباحثين أن البخاري: (( سمى كتابه : الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله وأيامه ففيه: أمور رسول الله (ﷺ) من قوله ، وفعله ، وتقرير أفعال أصحابه بالسكوت، وفيه كذلك: ذكر أيامه، وما حدث في عصره الشريف، لا فقط من أحوال المسلمين أو العرب، بل أيضا هنالك معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة والروم وفارس وغيرها))<sup>(٣٧)</sup>، كما حوت هذه المؤلفات على أبواب علامات النبوة في الإسلام، ففي كتاب الفضائل من صحيح مسلم ، باب فضل نسب النبي الأعظم (ﷺ) وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ، وباب في معجزات النبي الأعظم (ﷺ) ، وباب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس. وفي سنن الترمذي في كتاب المناقب باب في آيات إثبات نبوة النبي (ﷺ) قد خصه الله سبحانه وتعالى به. وفي صحيح ابن حبان في كتاب التاريخ باب المعجزات . وفي مستدرک الحاكم كتاب آيات رسول الله (ﷺ) التي هي دلائل النبوة ، وفي مسند أحمد طائفة كبيرة من أحاديث دلائل النبوة. ومن المعلوم أن كتب الحديث النبوي لا تشتمل على صحيح الأخبار وحدها، فإذا استثنينا الصحيحين رغم ما بهما من بعض الأحاديث التي يجب إن يقف عندها الباحث ، فبقية الكتب الأخرى لا تسلم من وجود أخبار ضعيفة، بل موضوعة أحياناً أخرى ، وإذا لم تسلم كتب الحديث من آفات الضعف

والقدح ، على حذق أصحابها في الرواية، وعلو كعبهم في الدراية، فكيف بكتب السيرة! وينبغي التنبيه إلى أن السيرة تجمع بين الحديث والتاريخ كذلك، وهذا واضح بجلاء في كثير من كتب المؤرخين المبكرة منها وبعض المتأخرة أيضاً، مثل كتاب ابن إسحاق الذي وضع كثيراً من القصص ، وأخبار أهل الكتاب ، وأحداث الجاهلية كما سيتضح خلال البحث، لهذا اعتبر أحد المؤرخين ، السيرة من فروع التواريخ، لكن لما كان ثبوتها بالحديث والآثار ذكرها ضمن فروع الحديث<sup>(٣٨)</sup>.

وإذا استوعبنا ذلك تأكد لدينا أن مرويات السيرة والتاريخ تنقسم إلى قسمين:

١- قسم ثابت ثبوت الأحاديث الأخرى، وأورده أصحاب الصحيح والسنن و المسانيد بأسانيد<sup>(٣٩)</sup> ، مقبولة، وهذا النوع لا خلاف فيه، تستنبط منه الأحكام، وتؤخذ منه الدروس والعبر.

٢- قسم آخر لم يثبت بمناهج المحدثين، ولا تسلم طرقه من جهالة أو إرسال أو إعضال في الأسانيد، وهذا القسم وإن كان لا يصلح العمل به في الأحكام ، فإنه يذكر للاستئناس به في حالة الضعف، او التنبيه عليه في حالة الوضع.وهي في النهاية لا يؤخذ بها بسبب ضعف الإسناد

ورغم ذلك فهناك أخبار للمؤرخين وأصحاب السير مقبولة ومن أسباب ذلك:-

أ- اشمال أحاديثهم على شروط الأخبار الصحيحة بميزان المحدثين: من اتصال السند، والنقل عن الثقات، وغير ذلك. ومن نماذجه : ما رواه ابن إسحاق بإسناد رجاله ثقات في قتلى أحد، وفيه أن النبي الأعظم (ﷺ) أرسل زيد بن ثابت<sup>(٤٠)</sup> ، يتفقد أنس بن النضر<sup>(٤١)</sup> ، فوجده بين القتلى وبه رمق...<sup>(٤٢)</sup>.

ب- وجود شواهد ومتابعات للحديث إن كان ضعيفاً، ومن نماذج ذلك: كتاب أرسله أبي بكر لسراقة كتاباً يؤذن له في الهجرة<sup>(٤٣)</sup> ، فإسناده صحيح لغيره، لأن ابن إسحاق تابع في هذا الأمر صحيح البخاري<sup>(٤٤)</sup>.

ج- موافقة الخبر لما جاء في الصحيحين، وهو كثير في كتب التاريخ والسير ومنه: ما ورد عند الواقدي وغيره من أن النبي الأعظم (ﷺ) ولد يتيم الأب<sup>(٤٥)</sup> ، وقد صحت الرواية

بذلك عند مسلم<sup>(٤٦)</sup>. وما تفيدته الروايات من أن مولده (ﷺ) كان عام الفيل كما قال خليفة بن خياط : (( وهو المجمع عليه ))<sup>(٤٧)</sup>.

د- التصريح بالسماع<sup>(٤٨)</sup>، فإذا صرح ابن اسحاق بالسماع فحديثه حسن، كما قرر ذلك نقاد الحديث، مثل الذهبي<sup>(٤٩)</sup>، وابن حجر<sup>(٥٠)</sup>، ونماذجه كثيرة منها: قول ابن اسحاق : (( حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول الله (ﷺ) (...))<sup>(٥١)</sup>، قالوا: هذا إسناد حسن، فقد صرح ابن اسحاق بالتحديث، وهو صدوق، وقال ابن كثير هذا إسناد جيد قوي<sup>(٥٢)</sup>، وصححه الحاكم<sup>(٥٣)</sup>، ووافقه الذهبي<sup>(٥٤)</sup>. ومنه كذلك قول ابن اسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه أن رجلاً من لهب كان عائفاً ...<sup>(٥٥)</sup>. ومنه قول ابن إسحاق : (( حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، وكان واعية، قال: قدم رجل من إراش بإبل له الى مكة، فابتاعها منه ابو جهل، فمطله بأثمانها (...))<sup>(٥٦)</sup>. ودقق ابن حجر في حال ابن اسحاق قائلاً: (( ما ينفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن ويجعل كل ما يصلح للصحة صحيحاً وهذه طريقة ابن حبان ومن ذكر معه ))<sup>(٥٧)</sup>.

وهناك ضوابط أخرى لقبول أخبار أصحاب السير منها أن تضارب الآثار وإن كان كل أثر لا يخلو من مقال، فإنها تدل بمجموعها على أن للقصة أصلاً. ونماذج ذلك كثيرة في كتب السيرة والتاريخ.

### ٣- الأحاديث المرسلة الأسانيد :

ترد كثيراً من الروايات والأخبار في كتب التاريخ والسير مرسلة، فكانت إحدى المنابع التي استقى منها المؤرخين معلوماتهم عن السيرة النبوية والتاريخ، ولا بد من الإشارة إلى هذا النوع من المصادر أو الروايات مرفوض عند المحدثين، ويعدون الإسناد المرسل ناقصاً، غير مقبول حتى يرد موصولاً من طريق أخرى أو يصح إلى التابعي، قال أبو داود في رسالته لأهل مكة: (( أما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري<sup>(٥٨)</sup>، ومالك بن أنس<sup>(٥٩)</sup>، والأوزاعي<sup>(٦٠)</sup>، حتى أتى الشافعي<sup>(٦١)</sup>، فتكلم فيه، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل<sup>(٦٢)</sup>، وغيره ))<sup>(٦٣)</sup>. فقد كان العلماء يحتجون بالمرسل قبل الشافعي، فلما

جاء ردها، واستثنى مراسيل سعيد بن المسيب، وبعض المراسيل، التي تتوافر فيها شروط أخرى<sup>(٦٤)</sup>. ومن نماذج استعمال المؤرخين وأهل السير للمراسيل: قول ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان، سنة ثمان للهجرة<sup>(٦٥)</sup>. برواية عبيد الله بن عبد الله، ولم يدرك الرسول (ﷺ)<sup>(٦٦)</sup>. وينبغي التنبيه إلى المراسيل أنها ليست كلها ضعيفة، فمراسيل سعيد بن المسيب قوية<sup>(٦٧)</sup>. وبعضها يتقوى بتعدد مخرجها<sup>(٦٨)</sup>.

#### ٤- الأحاديث المنقطة والمعضلة والمدلسة:

شكلت روايات الأحاديث المنقطة والمعضلة والمدلسة مورداً من المواد التي أعتمدها المؤرخين في كتابتهم للسيرة النبوية، والمعروف بين الباحثين أن هكذا نوع من الروايات ضعيف وعله ضعفه المرويات التي يوجد فيها انقطاع أو إعضال أو تدليس: عدم اتصال أسانيدنا كما يشترط ذلك علماء الحديث. ويكون الإسناد منقطعاً إذا سقط منه راو واحد في موضع ما، أو أكثر، أو ذكر فيه رجل مهم، ويدخل فيه المرسل ومن أمثلة الروايات المنقطة عند ابن إسحاق ما رواه عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري، من حديث مشاركة أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية في غزوة أحد<sup>(٦٩)</sup>. وما رواه في سرية خالد بن الوليد من دفع ديات القتلى<sup>(٧٠)</sup>. وقد روى ابن إسحاق عن كثير من التابعين مباشرة، كما فعل مع الزهري<sup>(٧١)</sup>، وعروة<sup>(٧٢)</sup>، وعطاء ومجاهد، وخالد بن معدان، ومحمد بن كعب القرظي<sup>(٧٣)</sup>، وعبيد بن عمير<sup>(٧٤)</sup>. كما روى الواقدي عن سعيد بن المسيب<sup>(٧٥)</sup>، والزهري، وعروة، ويزيد بن علي، ومحمد بن كعب القرظي، وعاصم بن عمر بن قتادة<sup>(٧٦)</sup>، ويزيد بن رومان<sup>(٧٧)</sup>. كما أخرج الطبري بسندين عن السدي، وابن يزيد في غزوة حنين وبسنده إلى سعيد بن جبير<sup>(٧٨)</sup>، في مشاركة الملائكة في غزوة حنين<sup>(٧٩)</sup>. ويقصد بالإعضال سقوط راويين أو أكثر من الإسناد بشرط التوالي، ومنه ما يرسله تابع التابعي، فهو كالمقطع بل هو دونه، ويساويه في سوء الحال إذا كان الانقطاع في أكثر من موضع<sup>(٨٠)</sup>. وعند ابن إسحاق نماذج كثيرة من الروايات المعضلة منها: ما رواه ابن هشام من أن النبي (ﷺ) كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود، وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم<sup>(٨١)</sup>. وقال أحد الباحثين تعليقاً على هذه الرواية:

(( هذا مما لا يعرف صحته ، فإن ابن هشام رواه في السيرة: قال ابن إسحاق... فذكره هكذا بدون إسناد فهو معضل، وقد نقله ابن كثير عن ابن إسحاق ، ولم يزد عليه في تخريجه شيئاً ، على خلاف عادته، مما يدل على أنه ليس مشهوراً عند أهل العلم بالسيرة والأسانيد<sup>(٨٢)</sup>. ومنه أيضاً قول ابن إسحاق: (( وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس أنه قتل عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أعزل...الخبر))<sup>(٨٣)</sup>، وهذا الحديث معضل ، لأن يعقوب بن عتبة من صغار التابعين<sup>(٨٤)</sup>، وعند الطبري رواية أخرى من طريق يعقوب بن عتبة معضلة ، للسبب نفسه في عدد قتلى هوزان<sup>(٨٥)</sup>.

أما التدليس: فقد أتهم من بين المؤرخين ابن إسحاق والواقدي خاصة ما رواه بأسلوب العنينة<sup>(٨٦)</sup>.

ومن نماذج الروايات التي ورد بها التدليس: ما رواه الطبري عن علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا محمد بن عمارة القرشي قال: حدثنا الزنجي بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه ، مر به على كاهنة من خثعم، يقال لها فاطمة بنت مرتمودة من أهل تبالة، قد قرأت الكتب، فرأت في وجهه نوراً ، فقالت: له يا فتى، هل لك أن تقع علي الآن ، وأعطيك مائة من الإبل فقال:

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه  
فكيف بالأمر الذي تبغيه<sup>(٨٧)</sup>.

وهذا الإسناد ضعيف ، فيه تدليس من ابن جريج وتدليسه معيب<sup>(٨٨)</sup>.

### ٥- روايات الأحاديث الشاذة والمنكرة :

قد يحدث أحياناً يتفرد أهل السير والتاريخ بروايات يخالفون فيها غيرهم، منها ما هو من قبيل الشاذ، ومنها ما هو من قبيل المنكر في عرف المحدثين. قال الذهبي في ابن إسحاق بعد أن نقل أقوال أهل الجرح والتعديل فيه: (( والذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن صالح صدوق ، وما تفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً، وقد احتج به الأئمة))<sup>(٨٩)</sup>. ومن الروايات التي خالف فيها ابن إسحاق ما ورد في كتب الصحاح: ما ذكره من أن عدد أصحاب الرجيع ستة نفر، وأن أميرهم مرثد بن أبي مرثد<sup>(٩٠)</sup>، بينما عند البخاري عشرة،

وأمرهم عاصم بن ثابت<sup>(٩١)</sup>، قال ابن حجر: (( وما في الصحيح أصح ))<sup>(٩٢)</sup>. وما ذكره من أن أصحاب بئر معونة أربعون رجلاً<sup>(٩٣)</sup>، بينما عددهم عند البخاري سبعون<sup>(٩٤)</sup>. وما نقله من أن النبي (ﷺ) آخى بين جعفر بن أبي طالب (عليه السلام)<sup>(٩٥)</sup>، ومعاذ بن جبل<sup>(٩٦)</sup>، وقد اعترض عليه ابن هشام، لأن جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) إنما قدم في فتح خيبر في أول سنة سبع<sup>(٩٧)</sup>، مع ذلك فإن العلماء لم يردوا كل الروايات التي انفرد بها ابن إسحاق، قال ابن حجر: (( ما انفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح، فهو في درجة الحسن، إذا كان صريحاً بالتحديث ))<sup>(٩٨)</sup>. ومن مخالقات الواقدي للروايات الصحيحة: قوله في قصة إسلام أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)<sup>(٩٩)</sup>، أنه كان قاطع طريق، وأنه أسلم بعد أبي بكر الصديق بيوم أو يومين<sup>(١٠٠)</sup>. وهو ما لم ترد به رواية صحيحة معتبرة. ومنها: روايته في حديثه عن بني المصطلق في أمر النبي الأعظم (ﷺ) الخليفة عمر بن الخطاب أن ينادي ببني المصطلق يدعوهم إلى الإسلام<sup>(١٠١)</sup>، وتعارضها الروايات الواردة عند البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر أن النبي الأعظم (ﷺ) أغار على بني المصطلق وهم غارون، وأنعمهم تسقى على الماء<sup>(١٠٢)</sup>.

## ٦- الرواية عن الضعفاء والمتروكين :

لم يتقيد من أرخ السيرة النبوية بقيود المحدثين في كتابتهم لها ونقلوا أقوال الكلبي وابنه هشام والواقدي، وسيف بن عمر، وأبي مخنف، وغيرهم من الضعفاء والمتروكين والمتهمين بالكذب والوضع، ومن أمثلة ذلك: ما رواه الطبري قال: (( حدثنا ابن حميد ثنا جرير بن يعقوب عن جعفر، عن سعيد، قال: أمد الله نبيه (ﷺ) يوم حنين بخمسة الآلاف من الملائكة مسومين<sup>(١٠٣)</sup>. وهذا الحديث فيه محمد بن حميد وهو ضعيف، وفيه جعفر بن المغيرة، ليس بالقوي في سعيد بن جبيرة ))<sup>(١٠٤)</sup>. ولا يخفى عن الباحثين أن الاختلاف بين المحدثين والمؤرخين كان لغايات مذهبية وسياسية وليس لاعتبارات دينية أو علمية في كثير من الأحيان. وقد اختلف العلماء في تضعيف الرجال قال الترمذي: (( وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال، كما اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم ))<sup>(١٠٥)</sup>. وقد سأل يحيى بن معين: (( أيهما أحب إليك: موسى بن عبيدة الرندي ضعيف، ولاسيما في عبد الله بن دينار، أو محمد بن إسحاق؟ فقال: محمد بن إسحاق صدوق، لكنه ليس

بحجة))<sup>(١٠٦)</sup>. وقد رد عليه ابن سيد الناس بقوله: (( وأما قول يحيى : ثقة، وليس بحجة، فيكفيها التوثيق ولو لم يقبل إلا مثل العمري عبید الله بن عمر ومالك لقل المقبولون))<sup>(١٠٧)</sup>. وثبت عند علماء الجرح والتعديل أنه لا يلزم من إيراد أخبار المتروكين والضعفاء وتدوينها في كتاب من الكتب الاحتجاج بها، ولهم صيغ كثيرة في رواية حديث الضعفاء مثل قولهم: (( يروى حديثه ولا يحتج به))، وقولهم: (( يذكر حديثه للاعتبار))، وقولهم: (( يكتب حديثه للمعرفة))<sup>(١٠٨)</sup>.

وعليه فإن روايات السيرة النبوية عند المؤرخين تشتمل على الصحيح، والضعيف، وما هو أدنى من الضعيف، أي الموضوع، والمختلق، وإن كان هذا النوع قليلاً، ولا إشكال في الصحيح الذي ينبغي الاحتجاج به، دون خلاف، كما لا إشكال في الموضوع الذي تحرم روايته أو الاحتجاج به، ويبقى جزء كبير به علة أو علل في السند أو المتن، وينبغي أن نعرف بأن القرآن الكريم والروايات الصحيحة المجموع عليها والصريحة تعطينا صورة كاملة عن سيرة النبي الأعظم (ﷺ)، أما الجزئيات والتفاصيل المتصلة بعصر الرسالة فقد جاء بعضها في القرآن نفسه، مثل ما تضمنته سورتا الأحزاب والنور وجاء قسم كبير منها في السنة النبوية، بخاصة في أبواب المناقب والمغازي، لكن قسماً من تفاصيل وقائع السيرة وجزئيات أحداثها لم يستوف شروط الرواية، فلم يخرجها المصنفون في الجوامع الحديثية لكن أخرجه أصحاب السير والتاريخ مع ذكر الأسانيد.

وبالنسبة لهذا القسم الأخير نجد مروياته عند خليفة بن خياط والطبري وأمثالهما من المؤرخين مسندة مع سكوتهم عليها، لكن من جاء بعدهم كالذهبي وابن كثير وابن سيد الناس ميزوا ما يحتج به منها وما يرد، ذكر أحد الباحثين في طريقة التعامل مع هذه الروايات الضعيفة: (( فالمطلوب منا هو اعتماد الروايات الصحيحة، وتقديمها، ثم الحسنة، ثم ما يعتضد به من الضعيف لبناء الصورة التاريخية لأحداث المجتمع الإسلامي في عصر صدر الإسلام...وعند التعارض يقدم الأقوى دائماً، وأما الروايات الضعيفة، التي تتقوى فيمكن الإفادة منها في إكمال الفراغ، الذي لا تسنده الروايات الصحيحة والحسنة، على ألا تتعلق بجانب عقدي أو شرعي، لأن القاعدة: التشدد فيما

بالعقيدة أو الشريعة))<sup>(١٠٩)</sup>. وكذلك المجروحين، وساقطي العدالة. لأن ساقط العدالة لا يحمل عنه أصلاً، أما من ضعف ضبطه بسبب الغفلة، أو كثرة الغلط، أو التغير، أو الاختلاط، أو لعله في السند من انقطاع أو إرسال، فلا بأس به عند العلماء في الترغيب والترهيب، وفضائل الأعمال مع التنبيه عليه. وأن يندرج تحت أصل معمول به<sup>(١١٠)</sup>، والمعروف أن الكثير من الروايات الضعيفة تؤكدتها وتعضدها روايات الصحيح، ولها أصل في كتب الصحاح، وغيرها، مما يجعلها ذات قيمة علمية، ومن الخطأ التفكير في ردها. وهنالك من لا يعتقد عند روايتها ثبوتها وصحتها، بل يجب عليه أن ينبه على ضعفها، وهذا ما فعله العلماء، قال أحد المؤرخين: ((يجوز للمؤرخ أن يروي في تاريخه قولاً ضعيفاً في باب الترغيب والترهيب، والاعتبار، مع التنبيه على ضعفه، لكن لا يجوز له ذلك في الباري سبحانه وتعالى، وفي صفاته، ولا في الأحكام))<sup>(١١١)</sup>. وللعلماء أقوال كثيرة في جواز رواية الأحاديث الضعيفة، منها قول الحاكم: ((سمعت أبا زكريا العنبري يقول: الخبر إذا ورد ولم يحرم حلالاً، ولم يحل حراماً، ولم يوجب حكماً، وكان في الترغيب أو الترهيب، أغمض عنه، وتسهل في روايته))<sup>(١١٢)</sup>. ولأبن مهدي<sup>(١١٣)</sup>، ((إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال))<sup>(١١٤)</sup>. ولفظ أحمد في رواية الميموني عنه: ((أحاديث الرقاق يحتمل أن يتساهل فيها، حتى يجيء شيء فيه حكم<sup>(١١٥)</sup>، وقال في رواية عباس الدوري<sup>(١١٦)</sup>، عنه: ((ابن إسحاق تكتب عنه هذه الأحاديث، يعني المغازي، ونحوها، وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا: وقبض أصابع يده الأربع))<sup>(١١٧)</sup>.

## ٧- روايات عن المبهمين والمجاهيل :

كثيراً ما نجد في روايات المؤرخين وأهل السير روايات فيها مجاهيل، لا يعرفون، وهذا صنيع ابن إسحاق، وفيما يلي بعض الصيغ التي يستعملها في هذا المجال: كقوله: ((بعض أهل العلم))<sup>(١١٨)</sup>، و((بعض أهل عمر))<sup>(١١٩)</sup>، و((بعض أهل عامر بن عبد الله بن الزبير))<sup>(١٢٠)</sup>، ((رجال من قوم عاصم بن عمر بن قتادة))<sup>(١٢١)</sup>، ((شيخ من قريظة))<sup>(١٢٢)</sup>،

نفر من الأنصار))<sup>(١٢٣)</sup>. (( من لا أتهم))<sup>(١٢٤)</sup>، (( شيخ من الأنصار))<sup>(١٢٥)</sup>، ((رجل من أسلم))<sup>(١٢٦)</sup>، (( ذكر لي))<sup>(١٢٧)</sup>، (( بعض من يروي الحديث))<sup>(١٢٨)</sup>، (( عن فلان عن أشياخ من قومه))<sup>(١٢٩)</sup>. وقد يكون إسناد الخبر فيه راوي مهم في أكثر من طبقة، ومثاله: قول ابن إسحاق: (( فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم، أن الذي نزل في قلب بسهم رسول الله ﷺ) ناجية: بن جندب بن يعمر بن درام بن عمرو بن وائلة بن سهم بن سلام بن أسلم بن أخصى بن أبي حارثة، وهو سائق بدن رسول ﷺ))<sup>(١٣٠)</sup>. وقد يكون هذا المجهول مذكوراً باسمه لكنه لم يشهد بطلب العلم، معروف عند العلماء، أو لم يرو عنه إلا راو واحد، لأن أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عنه اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم<sup>(١٣١)</sup>. ومن أمثلة هذا النوع: ما رواه ابن إسحاق في غزوة حنين من قول أبي سفيان بعد إدبار المسلمين في الجولة الأولى: (( لا تنتهي هزيمتهم دون البحر))<sup>(١٣٢)</sup>، في إسناده أبو علاثة محمد ابن عمرو بن خالد، وهو مجهول لا يعرف. قال يعقوب بن أبي شيبة سمعت ابن نمير يقول عن ابن إسحاق: (( إذا حدث عن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة))<sup>(١٣٣)</sup>. ومن نماذج رواية خليفة بن خياط عن المجاهيل ما رواه في تاريخ غزوة أحد، وأنها كانت يوم السبت، للنصف من شوال، بإسناد فيه مجهول عن الزهري، ويزيد بن رومان<sup>(١٣٤)</sup>. ومما تقدم يمكن القول أن الحديث مرادف للسيرة من حيث العموم والشمول، ويختلفان في المنهج، وطريقة التصنيف، ويعتبر جانب كبير من السيرة النبوية مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، تؤخذ منه الأحكام أسوة بالسنة ونظراً لاشتغالها على كثير من مرويات التاريخ، تساهل المؤرخين في التعامل معها، كما لم يتساهلوا مع غيرها، لكنهم كانوا صارمين إذا تعلق الأمر بالأحكام الشرعية، وبسبب تساهلهم هذا امتلأت كتب السيرة بالضعيف والواهي والموضوع من الروايات.

## ٨- الشعر العربي المعاصر لعهد الرسالة :

كان الشعر من مصادر السيرة النبوية عند المؤرخين ومما لاشك فيه أن مشرقي قریش قد هاجموا النبي الأعظم ﷺ ودعوته على ألسنة شعرائهم، مما اضطر المسلمين إلى الرد

عليهم كالشاعر حسان بن ثابت<sup>(١٣٥)</sup> ، والشاعر عبد الله بن رواحة<sup>(١٣٦)</sup> ، وغيرهما من شعراء المسلمين<sup>(١٣٧)</sup> ، وقد تضمنت كتب السيرة التي صنّفها المؤرخون فيما بعد قسطاً كبيراً من هذه الأشعار التي يستشف منها حقائق كثيرة عن البيئة التي كان يعيش فيها الرسول (ﷺ) والتي ترعرعت فيها عقيدة الإسلام أول قيامها وعلى رأسها سيرة ابن إسحاق في صورة تهذيبها لأبن هشام ، الذي بذل جهداً في تمحيص شعر السيرة النبوية، وفرزة، ورد كثيراً منه، وشكك في صحة بعضه بتعليقاته المفيدة، ورغم ما أجراه على نص ابن إسحاق من حذف وتنقية ، فقد حفظ لنا في كتابه ما يقرب من خمسمائة نص شعري ، ما بين قصيدة ومقطوعة<sup>(١٣٨)</sup> ، فالشعر عند ابن إسحاق كان أحد المصادر المهمة لرواية السيرة والذي ربما لم يكن مقصوداً لذاته، إذ كانت غايته منه التوصل به كحلية يزين بها الخبر أو القصة ، أو دليلاً عليها ، لوعيه بالأثر الفاعل للشعر في نفوس السامعين والقارئین ، ولعل هذا ما يفسر لماذا لم يسرف فيه بمنهج النقد والتحقيق مع قدرته على نقده حيث من المعروف عنه أنه (( من أهل العلم ... بأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم رواية لأشعارهم ... مقدماً في كل ذلك ثقة ))<sup>(١٣٩)</sup>.

وفي كتاب المغازي للواقدي قدر لا بأس به من شعر السيرة النبوية ، ما بين قصائد ومقطوعات وأبيات مفردة ، ويمثل له الشعر أساساً في مادته التاريخية ، حتى يكاد يضارع اهتمام ابن إسحاق ، وإن تفوق عليه الأخير دون منازعة في الشعر المتعلق بالتراث الجاهلي وأيام العرب . وعلى أية حال فإنه تظهر موضوعية الواقدي في سرده لمادة الشعر، من حيث كونه لم يقتصر على مقولات شعراء المسلمين في غزواتهم التي انتصروا فيها وهجأهم للمشركين ، بل اعتنى بذكر أشعار المشركين التي نظموها في هجاء المسلمين<sup>(١٤٠)</sup>. وفي طبقات ابن سعد وإن كان صاحبها مقلداً من رواية الشعر، فقد روى كذلك قدراً مهماً في المراثي النبوية خاصة<sup>(١٤١)</sup> ، ويلى هذه الكتب (( أنساب الأشراف )) للبلاذري الذي روى في سياق الأخبار، التي أوردها ، كثيراً من الأشعار ، ويبلغ مجموع ما أثبتته من نصوص يخص شعر السيرة نيفاً وثمانين نصاً<sup>(١٤٢)</sup>.

ويعد كتاب الطبري (( تاريخ الرسل والملوك)) من أهم المصادر التاريخية لشعر هذه الفترة ، وهو إلى جانب غزارة ما أورده في هذا المجال ، انفرد بإيراد نصوص شعرية لم يسبق إليها<sup>(١٤٣)</sup>.

### **المبحث الثاني / المصادر المعلومات الثانوية**

وهي المصادر التي تعتمد في معلوماتها ومادتها أساساً على الكتب والمصادر الأولية، فهي إذن تعتمد على معلومات تم تسجيلها سابقاً حيث يتم ترتيب هذه المعلومات وفقاً لخطط معينة لتحقيق أهداف علمية معينة مثل الوثائق أو الأشخاص الذين يخلصون أو يحللون أو يفسرون مواد أخرى (عادة مصادر أولية) كتفسير عالم لآية من القرآن الكريم ، أو وصف شاهد عيان لحادثة ما سواء شاهدها بعينه أو لم يشاهدها ونقلت له . ومن الأمثلة على المصادر الثانوية:

#### **١- القصص والأخبار مصدراً للكتابة السيرة عند المؤرخين :**

في كل أمة تجد الحكايات والقصص والأيام والبطولات والأخبار رواجاً وسوقاً يعتاش عليها البعض ، وبالتحديد في منطقة الجزيرة العربية خاصة حيث أغلبية القبائل وتعيش في شبه عزلة عن غيرها القبائل وضمن بيئة صحراوية قاسية كان من الطبيعي أن تجد القصص والأيام والأخبار رواجاً عند المجتمع العربي ، خلال العصر الجاهلي خاصة ، وهو مجتمع قبلي وبسبب قلة ونتيجة الاعتماد على السماع ، وكانت هذه القصص تتناول ما عرف عن العرب باسم : الأيام وهي أخبار القبيلة وأعمالها وحروبها وكل ما يتعلق بها ، وأغلب القصص يحكي وقائع تاريخ جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ولا يخلو من تأثيرات خارجية : حبشية ، وفارسية، وبيزنطية ويغلب على بعض الروايات اليمينية الموجودة في المصادر الأولى، بمجموعها، الطابع الأسطوري، حيث يختلط القصص الشعبي بالإسرائيليات في تمجيد عرب اليمن، عسكرياً وحضارياً، وغير ذلك من أخبارهم بأسلوب القصص، نسبة كبيرة من الشعر الموضوع لتقوية تأثير القصة<sup>(١٤٤)</sup>، ويعد وهب بن منبه<sup>(١٤٥)</sup>، أول من وضع هيكلاً قصصياً لتاريخ النبوة ، منذ بدء الخليقة حتى ظهور الإسلام ، وقد أخذ عنه، وتأثر به من ناحية المادة والهيكل، بعض المؤرخين<sup>(١٤٦)</sup>. حيث

نجد أغلب العناصر القصصية الموجودة في قسم المبتدأ عند ابن إسحاق، واليعقوبي، وابن قتيبة، والطبري، والمسعودي مأخوذة عنه .

وشهدت رواية القصص والأخبار ازدهاراً متزايد بظهور الإخباريين حيث أصبحت مادتهم الرئيسية، خاصة فيما يتعلق بأخبار العرب قبل البعثة من نبوءات وأخبار الأمم الماضية. وقد حفلت سيرة ابن إسحاق بالعديد من القصص لاسيما في قسم المبتدأ وأكد ذلك السخاوي بقوله: "وأما قصص الأنبياء ففي المبتدأ لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي صاحب السيرة"<sup>(١٤٧)</sup>، ولم ينقطع أثر القصص حتى من قسم المبعث والمغازي عنده، ويرد فيه الشعر في نهاية الكلام بشكل مجموع .

وأغلب القصص التي أوردها ابن إسحاق لم يسندها، وبعضها رواه عن محمد بن كعب القرظي<sup>(١٤٨)</sup>، وبعضها أسندها لأهل الكتاب<sup>(١٤٩)</sup>.

وكثيراً ما نجد ابن إسحاق يعبر عن محتوى مادته عندما يعبر بكلمة " قصة " ، وكثير من عناوينه، مما يشير إلى الأثر القصصي في كتابه، ومن القصص التي أوردها في قسم المبعث:

- قصة شق وسطيح الكاهنين<sup>(١٥٠)</sup>.

- قصة استيلاء أبي كرب بن تبان أسعد على ملك اليمن<sup>(١٥١)</sup>.

- قصة ذي نواس وابتداء النصرانية في نجران<sup>(١٥٢)</sup>.

- قصة أمر عبد الله بن الثامر وأصحاب الأخدود<sup>(١٥٣)</sup>.

- قصة استيلاء أرياط على اليمن<sup>(١٥٤)</sup>.

- قصة استيلاء أبرهة الأشرم على ملك اليمن وقتل وأرياط<sup>(١٥٥)</sup>.

- قصة سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن<sup>(١٥٦)</sup>.

- قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب<sup>(١٥٧)</sup>.

والملاحظ على القصص الواردة في مقدمات تاريخ السيرة النبوية أنها في أغلبها تمتد على طول فترة المبتدأ، ولا تنضبط لمعايير الرواية كما يحددها أهل الحديث، فمرة ترد عن أهل الكتاب، ومرة عن بعض أهل نجران، ومراراً لا يعرف مصدرها، كما أن موضوعاتها تدور حول إرهاصات النبوة، وأخبار اليمن وتعاقب ملوكها، والصراع الديني

بين اليهودية والنصرانية عليهما والتنافس السياسي بين الفرس والروم من أجل الاستيلاء عليها ، كما لا تخلو من التعبير عن بعض مظاهر التدين في الجزيرة العربية قبل البعثة .  
ويعد الواقدي أقل أصحاب هذه المدرسة اهتماماً بعنصر القصص ، فيما يوجد عندنا من آثاره، لان كتابه يهتم بالمغازي النبوية بمعناها الخاص ، ولو كان بالإمكان لنا الاطلاع على كتبه الأخرى مثل التاريخ الكبير، والتاريخ والمغازي والبعث ، وأخبار مكة والسيرة ، وأمر الحبشة ، والفيل ، وحرب الأوس والخزرج<sup>(١٥٨)</sup> ، لا مكننا أن نكون فكرة عن اتجاهاته ومصادره، خاصة ولعل مادة الكتب هي الأخرى لا تخلو من قصص شعبي وتاريخي وديني .

## ٢- الروايات الإسرائيلية :

إن منشأ الروايات الإسرائيلية هو كتب أهل الكتاب : من تورا ، وتلمود ، وإنجيل ، وشروحيها ، وما رواه مسلمة أهل الكتاب ، مما تلقوه عن الأخبار والرهبان من تفسيرات محرفة لأخبار الأنبياء السابقين للنبي الأعظم (ﷺ) وحوادث الزمان .  
كان دخول الإسرائيليات للسيرة وغيرها من العلوم الإسلامية هو نتيجة لدخول الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية قبل البعثة النبوية ، حيث كان العرب يقيم بينهم جماعة من أهل الكتاب جلهم من اليهود الَّذِينَ نَزَحُوا إِلَى جزيرة العرب من قديم<sup>(١٥٩)</sup> ، وقد حملوا هؤلاء اليهود إلى جزيرة العرب ما حملوا في ثقافات مستمدة في كتبهم الدينية وما يتصل بها من شروح، وما توارثوه جيلاً بعد جيل عن أنبيائهم وأخبارهم، وكانوا يتدارسون ما توارثوه في أماكن يقال لها (المدارس أو المدارس) ولهم أماكن أخرى يقيمون بها طقوسهم وعباداتهم<sup>(١٦٠)</sup> .

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ كَانَ التَّقَاءُ الْعَرَبِ بِالْيَهُودِ عَنْ طَرِيقِ الرَّحَلَاتِ الَّتِي كَانُوا يَفُومُونَ بِهَا، وَمِنْ هَذِهِ الرَّحَلَاتِ مَا تَحَدَّثَتْ بِهَا الْقُرْآنُ: رِحْلَةُ الشَّامِ إِلَى الْيَمَنِ، وَرِحْلَةُ الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، وَفِي الْيَمَنِ وَالشَّامِ كَثِيرٌ<sup>(١٦١)</sup> ، من اليهود الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ لِقَاءَاتُ وَمَصَالِحُ مَعَ الْعَرَبِ، وَمِنْ الْبَدِيهِ أَنْ يَنْتِجَ مِنْ تِلْكَ اللَّقَاءَاتِ تَبَادُلٌ لِلثَّقَافَاتِ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ؛ بِحُكْمِ بَدَاوَةِ الْعَرَبِ وَجَاهِلِيَّتِهِمْ، فَكَانَ لِلثَّقَافَةِ الْيَهُودِيَّةِ الْأَثْرَ الْأَكْبَرَ وَالْعَامِلَ الْأَقْوَى لِلتَّسَرُّبِ وَالتَّأَثُّرِ إِلَى عَقْلِيَّةِ

وثقافة المجتمعات العربية التي عاصروها أو عاشوا بينها في كل وقت ، وَإِنْ كَانَ امتداد العرب للثقافة اليهودية محدوداً وضيقاً لَأَنَّ ضيق الأفق الثقافي لِلْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ إِلَّا ندرة ، لا يمهّد لتلاحمًا ثقافياً واسعاً، ولا يُشجّع عليه، وَعِنْدَ مَجِيءِ الْإِسْلَامِ، وانتشارِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بَيْنَ سَكَانِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعَلَى اثر ذلك زاد وانتشر هذا التأثير بحكم الجوار والحوار والجدال بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ فكانت تتم لقاءات بينهم وكان هناك لقاءات مع رسول الله (ﷺ) ليعرض عليهم دينه ويدعوهم إِلَيْهِ وكذلك كانوا اليهود يحكموه فيما شجر بينهم أو ليسألوه عَنْ بَعْضِ مَا يَهْمُهُمْ، إما تحدياً وتعجيزاً، وإما امتحاناً واختباراً لصدق نبوته، وقد أوضح القرآن ذَلِكَ كَثِيراً<sup>(١٦١)</sup>.

فَكَانَ مَبْدَأَ دُخُولِ الْإِسْرَائِيلِيِّاتِ عَنْ طَرِيقِ هَذِهِ اللَّقَاءَاتِ، وَمَا يَدُورُ فِيهَا مِنْ مُجَادَلَاتٍ، وَمُنَاقَشَاتٍ، وَمَا تَقَعُ فِيهَا مِنْ أَسْئَلَةٍ، وَاسْتَفْسَارَاتٍ، وَقَدْ ازداد دخول الْإِسْرَائِيلِيِّاتِ إِلَى الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ اعْتِنَاقِ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ فِي مَرَحَلَةٍ مُبَكِّرَةٍ؛ مِثْلَ كَعْبِ الْأَخْبَارِ<sup>(١٦٣)</sup>، وَوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ<sup>(١٦٤)</sup>، الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ ثَقَافَاتٌ يَهُودِيَّةٌ وَاسِعَةٌ، وَنَظَرًا لِاتِّفَاقِ الْعَرَبِ مَعَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْمَسْأَلِاتِ، فَكَانَ يَتِمُّ الْاسْتِعَانَةُ بِهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ؛ لِتَوْضِيحِ بَعْضِ الْعَوَامِضِ مِنْ نصوصِ الشَّرِيعَةِ وَالَّتِي تَجِدُ لَهَا جُذُورًا عِنْدَهُمْ، أَيِ انْهَمُّ كَانُوا مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُوعَ كَانَ فِي حُدُودِ دَائِرَةِ الْجَوَازِ نَظَرًا لِقُوَّةِ الرِّسَالَةِ وَانْسِجَامِ الْمُسْلِمِينَ وَبَسَاطَةِ الْمَفَاهِيمِ فَكَانَ الْحَدِيثُ يُوْخِذُ مِنْ نَاقِلِيهِ دُونَ تَمَحِيصِ شَدِيدٍ أَوْ شَكٍّ، حَتَّى جَاءَ الْجِيلُ الثَّانِي فَفِتْرَةُ التَّابِعِينَ حَيْثُ ضَعُفَتِ الدَّوْلَةُ وَظَهَرَتِ الْفِتْنُ وَازْدَادَ عِدَدُ الْدَاخِلِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ فِي الْإِسْلَامِ فَكَثُرَ الْوَضَّاعُونَ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ مَيُولٌ لِسَمَاعِ التَّفَاصِيلِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ إِحْدَاثِ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ، فَظَهَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مِمَّنْ حَشَوُا التَّفْسِيرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْقِصَصِ الْمُنْتَاقِضَةِ، حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ بِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ أَنْ يَصِلُوا بَيْنَ الْقُرْآنِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِسْلَامِ فِي مَسْتَقْبَلِهِ، فَيُشْرِحُونَ الْفِتْرَاتِ بِمَا يَشْبَهُ التَّكْهِنَ مِنَ الْمَسْتَقْبَلِ وَالتَّنْبِؤِ بِمَا يَطْوِيهِ الْغَيْبِ، وَغَيْرِهَا مِنْ الْأُمُورِ الْكَثِيرَةِ وَالَّتِي تَعَدُّ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ<sup>(١٦٥)</sup>.

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ عَصْرِ التَّابِعِينَ، مِنْ عَظْمِ شَغْفِهِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَأَفْرَطَ فِي الْأَخْذِ مِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ

جعلتهم لا يردون قولاً، ولا يحجمون من ان يلصقوا بالقرآن كل ما يروى لهم وان كان لا يتصوره العقل، واستمر هذا الشغف بالإسرائيليات، والولع بنقل هذه الإخبار - التي أصبح الكثير منها نوعاً من الخرافة- إلى أن جاء دور التّدوين للتفسير، فوجد من المفسرين من حشوا كتبهم بهذه القصص الإسرائيلية التي كادت أن تصد الناس عن النظر فيها والركون إليها<sup>(١٦٦)</sup>.

ولقد أرجع ابن خلدون ، أسباب الإكثار من الإسرائيليات، وكيف تسربت إلى المسلمين في مقالة له ذكرها في مقدمته إلى عدة اعتبارات، اجتماعية وأخرى دينية، فعد من الاعتبارات الاجتماعية غلبة البداوة والامية على العرب، وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية، من أسباب المكونات وبدء الخليقة وإسرار الوجود، وهم يسألون في ذلك أهل الكتاب قبلهم، وعد من الاعتبارات الدينية التي سوغت لهم تلقي المرويات في تساهل وعدم تحرر للصحة ان هذه المنقولات ليس مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل<sup>(١٦٧)</sup>.

وكما أنّ من ضمن الأسباب؛ بل ومن أهمها كون القرآن جاء موجزاً مجملاً في كثير من قصص الأنبياء، في حين ان الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل جاءت فيها هذه القصص مفصلة، ومن ذلك أيضاً ترجمة التوراة وشروحها، ووجود طائفة من القصاص الذين لهم شوق وشغف برواية الإسرائيليات<sup>(١٦٨)</sup>. وقد وردت بعض هذه المرويات عن كعب الأخبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام، وأحياناً موقوفة على بعض الصحابة، كعبد الله بن عباس<sup>(١٦٩)</sup>، وهي على كل حال لا صلة لها بالصحابة، ولا بالنبي الأعظم (ﷺ) وقد علم عند أصحاب الحديث أن الموقوف على الصحابي يكون له حكم الرفع الى رسول الله (ﷺ) بشرطين:

- ١- أن يكون مما لا مجال للرأي فيه .
- ٢- أن لا يكون روايه معروفاً بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا، أو برواية الإسرائيليات<sup>(١٧٠)</sup>.

ومما لا شك فيه أن كتب التاريخ والسير تعج بالروايات الإسرائيلية، وخاصة في قسم المبتدأ في قصص الأنبياء والرسول ، وتفسير العديد من الآيات القرآنية المتعلقة بذلك .  
وأول من اعتنى بالإسرائيليات من كتاب المغازي هو وهب بن منبه، ذكر الذهبي الحديث عن شيوخه وتلاميذه - أن قائلاً: (( روايته للمسند قليلة ، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ، وعن صحائف أهل الكتاب))<sup>(١٧١)</sup>.

وفي تفسير ابن كثير لخبر قصة ملكة سبأ وقف على تتبع وهب بن منبه لمرويات بني إسرائيل ، فقال (( ... والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب، مما وجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه الى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع ، وأوضح وأبلغ ، والله الحمد والمنة ))<sup>(١٧٢)</sup>.

واغلب روايات وهب في الإسرائيليات عن كعب الأحبار وعبد الله بن سلام أضاف إليها ما حصله بجهده الشخصي من خلال اتصاله بأهل الكتاب ومن قراءته للكتب المقدسة .  
وقد اعتمد ابن إسحاق على بعض الروايات الإسرائيلية في قسم المبتدأ فيما يتعلق بالحوادث اليهودية ، والمسيحية ، حيث ذكر في رواته عن " بعض أهل العلم" <sup>(١٧٣)</sup>، و(( عن أهل الكتاب الأول))<sup>(١٧٤)</sup> ، وأهل الكتاب))<sup>(١٧٥)</sup> ، (( ومن يسوق الحديث من الأعاجم ))<sup>(١٧٦)</sup> .  
ولا تخلو كتب اليعقوبي والطبري والمسعودي من بعض الروايات الإسرائيلية عن وهب بن منبه، أو ابن إسحاق وغيرهما <sup>(١٧٧)</sup> ، كما أن ابن قتيبة والمقدسي لهما بعض اقتباسات في القسم الخاص ببدء الخليقة وتاريخ العهد القديم والأنبياء المذكورين في القرآن الكريم مثل : هود وصالح ، بل حتى بعض الصالحين أمثال لقمان الحكيم ، وأهل الكهف ، لا تخلو من تأثيرات إسرائيلية <sup>(١٧٨)</sup>.

ولم يقتصر الرواية عن الإسرائيليات على المؤرخين المتقدمين بل امتد إلى المتأخرين منهم أيضا فعلى سبيل المثال يبدو تأثير الإسرائيليات واضحاً على كتاب الأنصاري خاصة في صدر القسم الأول بالتعريف بالنسب الشريف للنبي (ﷺ) والكلام عليه، وذلك ذكره من

باب التبرك بحسب قوله<sup>(١٧٩)</sup>، وهذا القسم مليء بالإسرائيليات والروايات الضعيفة، لأعماده - بدرجة كبيرة - على ما ورد من أنساب في التوراة وكتب أهل الكتاب<sup>(١٨٠)</sup>. وعذر المؤرخين في إيراد هذه المرويات هو أنها تتعلق بقسم المبتدأ وبالأخبار فقط، ولا علاقة لها بالأحكام والسنن، ولا أثر لها في كتابة السيرة النبوية، حيث لا نجد لها ذكراً في قسمة المبعث والمغازي، والقصد من ذكرها هو التنبيه عليها، وليس تصديقها أو تكذيبها، وأخيراً فهي ليست من المصادر الأساسية، بل تم إيرادها من أجل الاستئناس بها، وإلا فهي آخر ما يرجع إليه.

وقد بين ابن كثير في أسباب ذكر المؤرخين وغيرهم من العلماء للإسرائيليات وتعاملهم معها، حين قال: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للإعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق، فذلك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ولا تجوز حكايته لما تقدم<sup>(١٨١)</sup>.

ومن خلال الملاحظة والتتبع لمصادر كتابة السيرة عند المؤرخين وجدنا منهم من أورد ما أورده لمجرد الجمع ليس إلا - وهذا أكثرُ شيوعاً في المتقدمين - وهُنَا ربما كان أحدهم يرى أنه يَسُوغُ له في هذه الحال أن يذكر الروايات الواهية إلى جانب الروايات الصحيحة في سيرة رسول الله (ﷺ). وقد يُعنى أحدهم بانتقاء الروايات إلى حدِّ ما. وقد وجد بعض الكتاب والمؤرخين المعاصرين في الإسرائيليات الموجودة في كتب السير والتاريخ مجالاً للطعن في معجزات وغيبيات السيرة النبوية<sup>(١٨٢)</sup>، وقد رد عليهم أحد الباحثين بقوله: " لكن أياً من المؤرخين السابقين، أو غيرهم من المؤرخين الجادين، لم يقل إن الضرورة المنهجية الملحة لرفض الإسرائيليات والقصص والخوارق، تدعونا أن نقطع السيرة عن أية صلة بعالم الغيب (( الميتافيزيقا ))، كما يرغب دعاة التفسير المادي للتاريخ أن يكون - لأن معنى هذا بوضوح نكران لنبوة الرسول الكريم (ﷺ) واتصاله - عن طريق الوحي

غير المرئي- بعالم الغيب في السماء . كما أنهم لم يقولوا- ولا أي من المؤرخين الجادين - بأن الله سبحانه وتعالى طمس على أعين المشركين الذين حاصروا دار الرسول (ﷺ) قبل هجرته ، سعياً وراء قتله، أو صدهم عن إلقاء القبض عليه ، وهو مختبئ في الغار، أو أنه أنزل ملائكته من السماء لتنصر القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة في معركة بدر، ومعارك أخرى تلتها ... (١٨٣).

### ٣- نصوص كتب الأديان السماوية السابقة :

تعد نصوص الكتب السماوية السابقة إحدى المنابع التي أستقى منها المؤرخين معلوماتهم في كتابة السيرة واقتبسوا من نصوص التوراة والإنجيل وغيرها من الكتب السابقة ، أو قاموا بترجمتها حرفية في ما يتعلق ببدء الخليقة أو قصص الأنبياء والرسل أو صفة النبي محمد (ﷺ) كما وردت في هذه الكتب .ويعد وهب بن منبه أول من اقتبس في كتاباته نصوص من الكتب السماوية السابقة، فقد روى قطعاً من العهد القديم ، منقولة بصورة حسنة ، وقطعاً من المزامير ، وتدل بعض أخباره على معرفته بالتلمود (١٨٤) ، وأغلب مروياته في قصص الأنبياء وأخبار بني إسرائيل منقولة عن التوراة من أمثلة ذلك ما نقله عن إسحاق بن إبراهيم ويعقوب بن إسحاق والأسباط وموسى وهارون (عليهم السلام) ، وموسى في الوادي المقدس ، وموسى وعصاه ، وسحرة فرعون ، وبقرة بني إسرائيل، وميلاده ، وتفاصيل حياته ، إنما أخذها من الإنجيل والكتب النصرانية (١٨٥). وقد لاحظ ابن قتيبة فروقاً بين معلومات وهب بن منبه ، وما ورد في نصوص الكتب المقدسة، مثل سفر التكوين في ما يخص أحداث بدء الخليقة (١٨٦).

ويستشف من ذلك أن وهب بن منبه ربما أضاف إلى ما أخذه من العهد القديم مادة جديدة بالاعتماد والرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم ، والإسرائيليات ، وما استنبط من كتب أهل الكتاب .

وبعد وهب بن منبه يعد ابن إسحاق ثاني المؤرخين الذين اقتبسوا نصوص الكتب السماوية وأضافوها إلى السيرة فقد قدم اقتباسات من العهدين القديم والجديد ، مترجمة ترجمة حرفية ، فقد أورد فقرات من العهد القديم بقوله : (( وفي التوراة )) (١٨٧).

كما أورد فقرات من سفر التكوين بقوله : (( ويزعم أهل التوراة ))<sup>(١٨٨)</sup> . وأورد ابن هشام نصاً كاملاً لابن إسحاق من إنجيل يوحنا كما يلي : (( قال ابن إسحاق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم (عليهما السلام) فيما جاءه من الله في الإنجيل، لأهل الإنجيل، من صفة الرسول (ﷺ) مما أثبت يحسن الحوار لهم ، حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم (عليهما السلام) في رسول الله (ﷺ) إليهم انه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أي صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد من قبلي ما كانت لهم خطيئة، ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزوني ، وأيضا للرب، ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي في الناموس: إنهم أبغضوني مجاناً، أي باطلاً ، فلو قد جاء المنحمن الذي يرسله الله إليكم من عند الرب وروح القدس والذي هو من عند الرب خرج فهو شهيد علي وأنتم أيضاً ))<sup>(١٨٩)</sup> .

ومن المؤرخين الذين رجعوا كذلك إلى نصوص التوراة والإنجيل في بدء الخليقة على الخصوص : ابن قتيبة الذي أورد نصوصاً من العهد القديم مباشرة، تتعلق ببدء الخليقة وتاريخ الأنبياء<sup>(١٩٠)</sup> .

كما أن اليعقوبي رجع إلى الأناجيل المشهورة ، ونقل عنها مثل أنجيل متى في نسب المسيح (ﷺ)<sup>(١٩١)</sup> ، وإلى إنجيل مرقس في عقائد النصارى حول السيد المسيح<sup>(١٩٢)</sup> ، وإلى إنجيل لوقا في أخبار المسيح ومعجزاته ، وتعميده يحيى بن زكريا (عليهما السلام)<sup>(١٩٣)</sup> ، وإلى إنجيل يوحنا في نسب المسيح (ﷺ) وغير ذلك<sup>(١٩٤)</sup> .

ويستنتج من نصوص الكتب السماوية التي أوردها المؤرخين في مؤلفات السيرة تدل على معرفتهم بالعبرية، وربما بالسريانية، وغيرها من اللغات، مما يدل على أنهم كانوا يتوفرون على معرفة بالأدوات اللازمة لفهم أبعاد السيرة النبوية الكونية و الرسالية، وهي دعوة لمن يريد أن يتصدى لكتابة السيرة أن يلم بكل ما له علاقة بهذا العلم حتى يحيط بكل جزئياته التي تمكنه معرفته بشكل جيد ومن الولوج إليه ويستطيع أن يفسر ما أهم من دقائقه وما سرى على الإسرائيليات سرى على هذا الأناجيل، وإن كان اعتماد المؤرخين عليه قليلاً بالمقارنة بما قبله، وانتقد البعض من القدامى على المؤرخين النقل عن هذا تراث الديني

للأديان السماوية السابقة للإسلام، والتوسع في ذلك على سبيل المثال قال ابن عربي<sup>(١٩٥)</sup>، في سياق الإنكار على المؤرخين الذين اخذوا عن هذه الكتب : (( وإنما ذكرت لكم هذا لتحتزوا من الخلق ، وخاصة من المفسرين والمؤرخين وأهل الآداب ...، فلا تبالوا ، ولا تقبلوا رواية إلا عن أئمة الحديث ))<sup>(١٩٦)</sup>.

ومعنى هذا ليس كل ما يروى يصح أو لا يصح فإن الأمر يرجع إلى مبدأ التثبت وقياسه على وفق ما اقره أئمة الحديث لما عهد من منهجهم أن الإمام من أئمة الحديث إذا قال في حديث سنده صحيح وسكت دل في الغالب على صحة الحديث في حين الإشارة إلى علة في المتن تدل عكس ذلك<sup>(١٩٧)</sup>، ولا يخفى أن الشيء كلما ازدادت قيمته، كلما كان الحرص على التزييف والتزوير فيه أكثر رغبة في تحقيق منافع وغايات شخصية، وليس من الغريب أن وجد أمامه سيلا من الروايات والأحاديث الموضوعة في السيرة النبوية، وإزاء هذا ربما قصد المؤلف من ذلك الإشارة إلى ما كان يواجهه الدين من تحديات لتشويه والنيل من مقدساته، وبالتالي كان من واجب العلماء المسلمين في كل مجال من صنوف المعرفة ولاسيما الحديث والتاريخ أن يهبوا لتنقية مروياتهم من كل شائبة ودخيل ويميزوا بين الصحيح والضعيف فيها، ليتمكن الفرد بالقيام بواجباته وحقوقه الدينية التي أقرتها الشريعة الإسلامية السمجاء.

**٤- أخبار الأمم الأخرى:** أدخل كثير من المؤرخين في مصنفاتهم وضمن روايات السيرة أخبار عن تواريخ الأمم السابقة والشعوب المجاورة للجزيرة العربية كالفرس والروم والحبشة، وقد توسع البعض منهم في أخبار الهند وما جاورها وربما الذي دعاهم إلى ذلك الحديث عن الفترة التي سبقت البعثة النبوية وما كان عليه الناس في الجاهلية، سواء كانوا عرباً أو عجماً من باب المعرفة بأحوال الأمم الماضية كمقدمة وعظة لمن يقرأ. ويعد أبو عبيد معمر بن المثنى<sup>(١٩٨)</sup>، من أبرز المؤرخين الذين تبحروا في التراث الفارسي، وترجم كثيراً من الكتب التاريخية، والذي قال عنها أحد الباحثين: بأنها تختلط فيها الأحداث الواقعية بالأساطير<sup>(١٩٩)</sup>. وجل ما اعتمده اليعقوبي فيما كتبه عن الفرس والهند واليمن على كتب أصيلة في موضوعها قال عبد العزيز الدوري عنه: انه (( كتابته عن تاريخ الأنبياء

رجع إلى المصادر الأصيلة، وهو دقيق في ذلك بشكل يسترعي الانتباه، وحين يتكلم عن التاريخ الفارسي يبين أن مواد هذا التاريخ قبل العصر الساساني أسطورية ولا يمكن الوثوق بها، وهو يأخذ من مؤلفات يونانية مترجمة حين يكتب عن الثقافة اليونانية<sup>(٢٠٠)</sup>.

وقد تجاوز اليعقوبي أخبار فارس والروم إلى أخبار الهند التي ينسبها في كثير من نقوله (( إلى أهل العلم ))<sup>(٢٠١)</sup>، و(( بعض علماء الهند ))<sup>(٢٠٢)</sup>، أو بقوله: (( زعم بعض علماء الهند ))<sup>(٢٠٣)</sup>، وقال في تناوله لأخبار اليمن: (( ذكرت الرواة ومن يدعي العلم بالأخبار وأحوال الأمم والقبائل ))<sup>(٢٠٤)</sup>.

واعتمد الطبري في تدوين أخبار الفرس على تراجم من كتبهم، ومن كتب ابن المقفع، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وفي تاريخ الروم على ما نقله من كتبهم المعربة<sup>(٢٠٥)</sup>، وهذا التوسع في المصادر يدل على تطور الكتابة التاريخية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومهما كانت قيمة المعلومات التي نقلها هؤلاء المؤرخون من هذه الكتب، فإنها لم تلمس جوهر السيرة النبوية، وأحداثها من قريب لكنها أسدت للباحثين في مجال التاريخ خدمة كبيرة بما سلطته من أضواء على أحوال الأمم الأخرى على مختلف الأصعدة الدينية والسياسية واجتماعية مما ساهم في التوسع في فهم البيئة التي مهدت لظهور الإسلام.

### ٥- المجهود الشخصي للمؤرخين :

إلى جانب المصادر الرئيسية، مثل الآيات القرآنية، ومرويات الحديث النبوي، وشعر السيرة النبوية، والمصادر الثانوية التي ذكرت آنفاً، هناك الجهود الخاصة للمؤلفين من خلال زيارة الأماكن التي جرت فيها الأحداث التاريخية والبحث عن مرويات جديدة خاصة بهم، والملاحظات التي يمكنهم التقاطها من خلال زيارة الأمصار، والأشخاص الذين لذوهم وآبائهم صلة بالسيرة وأحداثها. من ذلك ما أورده ابن إسحاق بدون إسناد ينقله من مدونات حصل عليها، وكثيراً ما يسند إلى شيوخه ما نقله عنهم، وقد أدخل في عرضه كثيراً من القوائم والوثائق والأشعار، التي أخذ جزءاً منها عنهم، هكذا روى كثيراً من الوثائق عن شيخه عبد الله بن أبي بكر<sup>(٢٠٦)</sup>، ويزيد بن أبي حبيب المصري<sup>(٢٠٧)</sup>.

وكان شأن صاحب المغازي<sup>(٢٠٨)</sup>، محمد بن عائذ القرشي<sup>(٢٠٩)</sup>، كشأن ابن إسحاق حيث كان من أهم موارده في السيرة النبوية، مغازي شيخه الوليد بن مسلم<sup>(٢١٠)</sup>، والتي مثلت المورد الرئيس في مادته التاريخية<sup>(٢١١)</sup>.

أما الواقدي فقد بذل جهوداً كبيرة من أجل جمع مادة مغازيه، ويمكن لمن يطالع كتابه يلتمس نظرته النقدية في زيارته لمواقع المعارك، ليستكمل بذلك مادته، وفي تمحيصه للمواد التي وصلته، وفي بحثه عن وثائق جديدة، وفي إعداد قوائم أوفى للمشاركين في الغزوات، حتى جاءت منها مجموعة طيبة<sup>(٢١٢)</sup>. وما أورده في كتاب المغازي من تفاصيل جغرافية يوحى بجهده ومعرفته بدقائق الأخبار التي جمعها في رحلته إلى شرق الأرض وغربها طلباً للعلم، قال محقق الكتاب (( وجدير بالذكر أن هذه التفاصيل الجغرافية التي أوردها الواقدي تعبر عن المرحلة الأولى في الأدب الجغرافي العربي، إن لم تكن اللبنة والأسس التي بني عليها كل من جاء بعده مثل: ابن سعد، البلاذري، ومن تلاهما في التأليف لكتب الفتوح والبلدان))<sup>(٢١٣)</sup>.

ومن المؤرخين الذين كانت جهودهم الشخصية مورد من موارد كتابة السيرة الطبري الذي أكد في مقدمة تاريخه على أهمية رواية الأخبار عند المؤرخ، لكنه قد يحتاج إلى استثمار المادة أحياناً بقوله: (( وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه، مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى روايتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه...))<sup>(٢١٤)</sup>. ويلاحظ من خلال ما ورد من أمثلة عن المجهودات الشخصية للمؤرخين أنها وفي بعض الأحيان على خلاف المصادر الثانوية الأخرى التي نقلتها - على قسمي: المبعث والمغازي، مما أثرى المعلومات حولها كما أعطت صورة وقبساً على مشاهد عديدة رغم اختصارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لعصر السيرة النبوية لم يكن للكتب عاشتها لتشير إليها أو عند غيرهم من أهل هذا الفن من الكتاب.

### الخاتمة

إن المصادر التي تناولناها في الدراسة هي أهم ما وصل إلينا من مصادر روايات السيرة النبوية عند المؤرخين ، وهي كما ذكرت تلي - من حيث الدقة - القرآن الكريم والصحيح من الحديث النبوي الشريف ، ولكن هذا لا يعني أن كل ما أورده أهل التاريخ عن السيرة النبوية له نفس القيمة من حيث الصحة ، ولا يُشترط أن يكون كله صحيحاً ، بل فيه الصحيح والضعيف ، وينبغي عند دراسة السيرة الاعتماد على الصحيح أولاً ثم استكمال الصورة بما هو حسن أو مقارب للحسن ، ولا يُلجأ إلى الضعيف فيما له أثر في العقائد أو التشريع ، ولا بأس من الأخذ به -عندما لا نجد غيره من الروايات القوية - فيما سوى ذلك من أخبارٍ تتعلق بالحث على مكارم الأخلاق أو وصفٍ لعمران أو صناعات أو زروع ، أو ما شاكل ذلك .

ويتبين من خلال ما سبق أن هذا المنهج - على الرغم مما فيه من جوانب إيجابية - ليس هو المنهج المرتجى لكتابة السيرة النبوية ، وأنه منهجٌ قد اشتمل على نفعٍ وعلى ضررٍ في آنٍ واحد ؛ ولهذا فإنّ قراءة سيرة النبي (ﷺ) من خلال هذا المنهج يخلطها بغيرها ، ويصوّرها على غير حقيقتها .فضلاً عن ضخامة الجهد المطلوب الآن - بسبب هذا النوع من كتابة السيرة والشمائل - لإقناع الناس بأن هذا الذي كتبه أهل التاريخ لسيرة رسول الله (ﷺ) ، وفيه ما أُلصِقَ بسيرته وشمائله - (ﷺ) - ، إلصاقاً ، وليس هو منها .

ومن خلال ما استعرض من النصوص فإن أغلب المؤرخين في منهجهم عن مصادر رواية السيرة النبوية يسعى إلى جمع الروايات المختلفة عن الحدث ، وتدوينها دونما اشتراط للصحة في الغالب ، مع إحالة القارئ على الأسانيد والمصادر ، ليتعرف بنفسه على الصحيح من الضعيف أو الموضوع منها .

والحق أن المؤرخين في كتابة السيرة قد أربوا على المتقدمين من غيرهم ، واكسبوا السيرة جده ورواء ، وقد تفاوتوا في ذلك على حسب تفاوتهم في المراتب ، وسعة العلم والأفق ، والإطلاع على سير وأخبار الآخرين وفق النظرة الشمولية للأحداث ، وظلوا يؤلفوا في سيرة النبي (ﷺ) بأسلوب حديث يتقيد بذوق أبناء العصر .

**الهوامش:**

- ١- المصباح المضيء في كتاب النبي الأُمي إلى ملوك الأرض ، ٢/١ .
- ٢- الصحيح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسنادُه بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً: الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث ، ص ٢٠٠ .
- ٣- الضعيف: هو الحديث المختلق الموضوع: الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث ، ص ٢٧٥ .
- ٤- المرسل: لغة اسم مفعول من الإرسال بمعنى الإطلاق ، اصطلاحاً: أن يروي الراوي عن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع ، جمعة ، عماد علي ، مصطلح الحديث الميسر ، ص ٢٧ .
- ٥- المقطوع: لغة اسم مفعول من قطع ضد وصل ، اصطلاحاً: ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل ، جمعة ، عماد علي ، مصطلح الحديث الميسر ، ص ٤٢ .
- ٦- الحديث المعضل: لغة اسم مفعول من أعضل أي أعيا ، واصطلاحاً: هو ما سقط من إسناده اثنان على التوالي فأكثر من ذلك وغيره من تابعي التابعين ويسمى منقطعاً كما يسمى مرسلأ عن جماعة ؛ جمعة ، عماد علي ، مصطلح الحديث الميسر ، ص ٢٥ .
- ٧- الموضوع: لغة اسم مفعول من وضع الشيء أي حطه ، اصطلاحاً: هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله (ص) ، جمعة ، عماد علي ، مصطلح الحديث الميسر ، ص ٢٨ .
- ٨- السيرة الحلبية، ٧/١ .
- ٩- السيرة النبوية الصحيحة : ٤٥/١-٤٦ ، وهو كذلك في ( المجتمع المدني في عهد النبوة ) للعُمري : ص ٣٠-٣١ .
- ١٠- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤/٤٤٦؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ٢/٦٨: الطريحي، مجمع البحرين، ٢/٥٩٢ .
- ١١- تاريخ الرسل، ١/١٣ .
- ١٢- سورة الإسراء، الآية ١ .
- ١٣- سورة القمر، الآية ١ .
- ١٤- الآية ١ .
- ١٥- السمرقندي، تفسير، ٦/٢٤٨؛ السمعاني ، تفسير، ٦/٢٤٨؛ ابن كثير، تفسير، ٤/٥٦٠ .

- ١٦- الترمذي، سنن، ٢٤٨/٤: القرطبي، تفسير، ٧/١: المتقي الهندي، كنز العمال، ٥١٩/١.
- ١٧- زينب بنت جحش: أم المؤمنين (رض)، إحدى زوجات النبي محمد (ص) وابنة عمته أميمة، وهي أخت الصحابي عبد الله بن جحش. أسلمت زينب وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتزوجها النبي (ص) بعد أن طلقها متبناه السابق زيد بن حارثة (رض)، بعد أن أجاز الوحي زواج الناس من زوجات أديعائهم، فيما يعده المسلمون زواجاً تم الترتيب له من السماء. شاركت في عدد من الغزوات كالتطائف وخيبر. توفيت سنة ٢٠ هـ، وعمرها ٥٣ سنة، وكانت أول زوجات النبي (ص) لحاقاً به، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودفنت بالبقيع؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٥/٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٨٥/٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٢٦/٢.
- ١٨- زيد بن حارثة: الكلبي، صحابي ومولى النبي محمد (ص)، كان قد تبناه قبل بعثته فكان يُدعى بزيد بن محمد. زيد بن حارثة (رض) مولى رسول الله (ص)، وقد جاء ذكر اسمه في القرآن الكريم تكريماً له، وقصة زيد بن حارثة تبدأ حين كان بصحبة أمه في زيارة لأهلها فخطف وبيع زيد في سوق عكاظ وكان غلاماً صغيراً واشتراه حكيم بن حزام لعمته السيدة خديجة بنت خويلد (رض) فلما تزوجها رسول الله (ص) وهبته له وتمضي الأيام وفي موسم الحج رآه بعض أقرابه فتعرفوا عليه وعادوا إلى ديارهم فأخبروا أباه الذي أسرع ليفتدي ابنه ويحرره، وكان زيد يحظى عند النبي (ص) بمكانة عظيمة، لدرجة أنه كان يقال عنه: "زيد بن محمد". استشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، في السنة الثامنة للهجرة، ولما بلغ رسول الله خبر استشهاد زيد بن حارثة، مع جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، قام وذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: "اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد". وقال له أصحابه: "يا رسول الله ما رأيناك تبكي شهيداً مثله فقال: "(ص) هو فراق الحبيب لحبيبه"; ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٩٨/١؛ خليفة بن خياط، طبقات، ص ٣٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٤٣/٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٢٦/٢.
- ١٩- للمزيد ينظر: الشمري، دنيا عبد علي، المنهج القرآني في عرض السيرة النبوية، ص ٤٩-٥٨.
- ٢٠- ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٩٠/٢.
- ٢١- ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٣٨/١؛ ٢٤١؛ و٣٧٢/٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٣٥٢/٢؛ ٤٨٩.
- ٢٢- السيرة النبوية، ٣٥٢/٢.

- ٢٣- ابن هشام، السيرة النبوية ، ٦٠/٤ : ٧٠.
- ٢٤- الواقدي، المغازي، ١٣١/١.
- ٢٥- الواقدي، المغازي، ١١٩/١.
- ٢٦- ابن النديم ، الفهرست، ص ١٤٤.
- ٢٧- المغازي، ١ / ٣٩٦ : ٣٩٨.
- ٢٨- المغازي، ٢ / ٤٣٥.
- ٢٩- المغازي مقدمة المحقق هورفتس، ١ / ١٢١ - ١٢٢.
- ٣٠- السيرة النبوية، ١ / ٢٣٨ - ٢٤١.
- ٣١- السيرة النبوية، ٢ / ٣٧٢، ٤١١، ٤١٤، ٤٣٨، ٥٦١.
- ٣٢- السيرة النبوية، ٢ / ٤٨٩.
- ٣٣- إمتاع الأسماع ، ٢ / ٨٣.
- ٣٤- إمتاع الأسماع ، ٢ / ٨٣.
- ٣٥- أبو شهبه، محمد، السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة ، ص ٢٧.
- ٣٦- السيرة الحلبية، ١ / ٧.
- ٣٧- ينظر: سيرة ابن إسحاق ، مقدمة المحقق محمد حميد الله .
- ٣٨- أجد العلوم، ١ / ٣٢٢.
- ٣٩- أسانيد: جمع السند : وهو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث من مصدره الأول، وسمي بالسند لاعتماد الحفاظ عليه في معرفة صحة الحديث وضعفه، الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث ، ص ٣٢.
- ٤٠- زيد بن ثابت : بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة الأنصاري ، صحابي وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، كان أعلم الناس بعلم الموايظ، توفي سنة ٤٥ هـ في عهد معاوية، ولما مات رثاه حسان بقوله: فمن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمعاني بعد زيد بن ثابت، وعن يحيى بن سعيد قال: لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة: مات اليوم حبر هذه الأمة، ولعل الله يجعل في ابن عباس منه خلف؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٣٥٩؛ خليفة بن

- خياط ، تاريخ، ص ٦٣: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٣٧/٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣٠/١: ابن حجر، الإصابة ، ٤٩١/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٥٧/٣.
- ٤١- أنس بن النضر: بن ضمضم النجاري الأنصاري الخزرجي صحابي شهد معركة أحد وقتل فيها وهو عم أنس بن مالك خادم النبي ص: ينظر ترجمته: السمعاني، الأنساب، ٤٦٠/٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ١٣٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣٩/٩؛ ابن حجر، الإصابة، ٢٨١/١.
- ٤٢- سيرة ابن إسحاق، ٣٠٩/٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٢٠٠/٢؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ٢١٥/٤.
- ٤٣ - ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٢/٢- ١٠٤.
- ٤٤- ابن حجر، فتح الباري، ٢٣٠/٧- ٢٤٨.
- ٤٥- ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٩٩/١.
- ٤٦- صحيح مسلم ، ٣/ ١٣٩٢؛
- ٤٧ - تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٣.
- ٤٨ - السماع؛ وصورته، أن يقرأ الشيخ سواء من حفظه أو كتابه، والطالب يستمع، سواء سمع ولم يكتب أو سمع ويكتب ما سمعه، ورأى جمهور العلماء على أن السماع أعلى طرق تحمل الخير منزلة، وسبب ذلك أن الراوي يستطيع لقاء من روى عنه بشكل مباشر من خلال فرصة الرؤية والسماع، ومن ثم فالخبر في هذه الحالة كالشهادة، حيث لا تثبت إلا عن رؤية وسماع. إذن فالمحدث أو المؤرخ في هذه المرحلة في مقام الشاهد، وعلى هذا فإذا تحققت شهادته عن طريق مصدرين كان أفضل وأقوى، أما عن صيغ التعبير عن هذا الطريق في حال الأداء ، فعلى المحدث أو المؤرخ أن يقول :سمعت حدثي ، حدثنا: ينظر: ابن الصلاح، المقدمة، ص ٦٢؛ السيوطي، تدريب الراوي، ٨/٢- ٩؛ عثمان موافي، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي ، ص ٧٥.
- ٤٩- تاريخ الإسلام، ٤٢/١.
- ٥٠- فتح الباري، ١٦٣/١١.
- ٥١- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٥٩/١.
- ٥٢ - السيرة النبوية، ٢٢٩/١.
- ٥٣ - المستدرک، ٦٠١/٢.

٥٤- تاريخ الإسلام، ٤٢/١.

٥٥- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٨٠/١.

٥٦- ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٨٩/١.

٥٧ - فتح الباري، ١٦٣/١١.

٥٨- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧-١٦١هـ) فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: "هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع"، كما قال عنه بشر الحافي: "سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما"، نشأ سفيان الثوري في الكوفة وتلقى العلم بها، وسمع من عدد كبير من العلماء، حتى صار إماماً لأهل الحديث في زمانه. طلبه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ومن بعده ابنه المهدي لتولي القضاء، فتهرب منهما وأعياهما، حتى غضبا عليه وطاردوه حتى توفي متخفياً في البصرة سنة ١٦١ هـ؛ العجلي، معرفة الرواة، ١٦/١؛ الأردبيلي، محمد علي، جامع الرواة، ٣٣٦/١؛ الزركلي، الإعلام، ١٠٤/٣.

٥٩ - أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (٩٣-١٧٩هـ)، فقيه ومحدث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، اشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتثبتته فيه، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، ويعد كتابه "الموطأ" من أوائل كتب الحديث النبوي، وقد اعتمد الإمام مالك في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، والمصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاستصحاب، وبعد أن اكتملت دراسته للآثار والفتيا، وبعد أن شهد له سبعون شيخاً من أهل العلم أنه موضع لذلك، اتخذ له مجلساً في المسجد النبوي للدرس والإفتاء، وقد عُرفَ درسُه بالسكينة والوقار واحترام الأحاديث النبوية وإجلالها، وكان يتحرز أن يُخطئ في إفتائه ويكثر من قول "لا أدري"، وكان يقول: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه". وفي سنة ١٧٩هـ مرض الإمام مالك اثنين وعشرين يوماً ثم مات، وصلى عليه

أمير المدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ثم دُفن بالبقيع؛ السمعاني، الأنساب، ١/١٧٤؛

الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/٢٣٤؛ ابن الخطيب، الوفيات، ص ٨٨.

٦٠ - أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي، فقيه ومُحدِّث وأحد تابعي التابعين وإمام أهل الشام في زمانه. أُضيف إلى ألقابه لقب إمام العيش المُشترك في لبنان في العصر الحديث، لما مثَّله مواقف في عصره من تسامح مع المسيحيين واليهود من أهل الشَّام، ولُقِّب بِشفيح النصرى لموقفه الحازم في مُواجهة والي الشَّام والخليفة العبَّاسي أبو جعفر المنصور، اللذان عزما على إجلاء أهالي جبل لبنان المسيحيين بعد أن ثارت جماعة منهم وتمردت على العبَّاسيين وشقَّت عصا الطاعة، فرفض الأوزاعي إجلاء هؤلاء كُلِّهم طالما أنَّ فئةً منهم فقط كانت من ثارت، ووقف بوجه الخِلافة بعناد مُذكرًا أهل السُلطة بالعدل بين الناس وأنَّ خطأ فئة لا يستوجب مُعاقبة الجماعة، فأبطل هذا القرار، وسلم أهالي جبل لبنان من تعسُّف السُلطة، وحفظوا للأوزاعي جميله. وكان الأوزاعي من كبار الأئمَّة المدافعين عن الإسلام والسُنَّة النبويَّة، لاسيَّما في فترة تزايد البدع والجدل والانحراف عن القرآن والسُنَّة، كما كان حريصًا على الجهاد والرباط والدفاع عن المظلومين وعن الحق، وكان استقراره في بيروت بدافع الرباط ورد الاعتداءات عن ديار الإسلام، وكانت الفترة التي قضاها في بيروت أكثر سني حياته المُنتجة والغزيرة، ففيها طوَّر مذهبه، وانتشر في كافَّة أنحاء الشَّام وانتقل إلى المغرب والأندلس، ليكون خامس مذاهب أهل السنة والجماعة، لكن لم يُكتب لمذهبه البقاء، فاندثر بعد أن لم يهتم تلامذته بتدوينه والحفاظ عليه، فحل مكانه المذهب الحنفي والشافعي في الشَّام والمالكي في المغرب والأندلس، توفي الأوزاعي في بيروت سنة ١٥٧هـ، وكانت جنازته كبيرة وقيل أن من شارك فيها من المسيحيين واليهود كان أكثر ممن شارك من المسلمين، وأنَّ قسمًا من هؤلاء أشهر إسلامه يومها. ودُفن في قرية "حنتوس" جنوب بيروت، وشيِّد على قبره مقام ومسجد عُرف بأسمه، ومع مُرور السنوات تغيَّر اسم القرية حتَّى أصبحت تُعرف بـ"الأوزاعي"، وشكَّلت جزء من بيروت الكُبرى مع مرور الزمن؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٣٨٦؛ ابن عساكر،

الأربعين البلدانية، ص ١١٠؛ العيني، عمدة القاري، ٢/٧٥.

٦١- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المُطَّلبي القرشي (١٥٠-٢٠٤هـ)، هو ثالث الأئمَّة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً عُرف بالعدل

والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: "كان الشافعي كالشمس للدينا، وكالعافية للناس"، عاد الشافعي إلى مكة وأقام فيها تسع سنوات تقريباً، وأخذ يُلقي دروسه في الحرم المكي، ثم سافر إلى بغداد للمرة الثانية، فقدمها سنة ١٩٥ هـ، وقام بتأليف كتاب الرسالة الذي وضع به الأساس لعلم أصول الفقه، ثم سافر إلى مصر سنة ١٩٩ هـ، وفي مصر، أعاد الشافعي تصنيف كتاب الرسالة الذي كتبه للمرة الأولى في بغداد، كما أخذ ينشر مذهبه الجديد، ويجادل مخالفيه، ويعلم طلاب العلم، حتى توفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦/١٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢٠/١؛ التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ٩٤/٩.

٦٢- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (١٦٤- ٢٤١ هـ) فقيه ومحدّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «خرجتُ من بغداد وما خَلَفْتُ بها أحداً أروع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل»، ويُعدُّ كتابه "المسند" من أشهر كتب الحديث وأوسعها. اشتهر ابن حنبل بصبره على المحنة التي وقعت به والتي عُرفت باسم "فتنة خلق القرآن"، وهي فتنة وقعت في العصر العباسي في عهد الخليفة المأمون، ثم المعتصم والواثق من بعده، إذ اعتقد هؤلاء الخلفاء أن القرآن مخلوق محدّث، وهو رأي المعتزلة، ولكن ابن حنبل وغيره من العلماء خالفوا ذلك، فحبس ابن حنبل وعُذب، ثم أُخرج من السجن وعاد إلى التحديث والتدريس، وفي عهد الواثق مُنع من الاجتماع بالناس، فلما تولى المتوكل الحكم أنهى تلك الفتنة إنهاءً كاملاً. وفي شهر ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ، مرض أحمد بن حنبل ثم مات، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة؛ ابن حبان، الثقات، ١٨/٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤٣١/٢؛ الأنصاري، محمد حياة، معجم الرجال والحديث، ٢٧٣/٢.

٦٣ - ص ١٢؛ سنن أبي داوود، ٢٨٠/١؛ ينظر: ابن ماجه، السنن، ٣٤٢/١.

٦٤ - ابن هشام، السيرة النبوية، ٨٨٩/٤.

٦٥ - ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٨/٣.

٦٦ - سنن أبي داوود، ٢٨٠/١؛ ابن ماجه، السنن، ٣٤٢/١.

٦٧- ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص ٦٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٦/٢.

٦٨- الطبري، تفسير، ٤٤٢/١٣-٤٤٣.

٦٩- ابن هشام، السيرة النبوية، ٨١/٣؛ وأم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية: صحابية من الخزرج، شاركت في عدد من غزوات النبي محمد وبعض معارك حروب الردة. كانت أم عمارة من أوائل أهل يثرب دخولاً في الإسلام، فقد كانت إحدى امرأتان بايعتا النبي محمد (ص) في بيعة العقبة الثانية، ولما هاجر النبي محمد (ص) إلى يثرب، كانت من المخلصات في نشر الدين، فشاركت في غزوة أحد مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها، لتسقى الجرحى وتطببهم، لكنها بعد أن دارت الدائرة على المسلمين قاتلت هي وزوجها وابناها دفاعاً عن النبي محمد، وأبليت بلاء حسناً وجُرحت ثلاثة عشر جرحاً بين طعنة برمخ أو ضربة بسيف، شاركت أم عمارة ومعها ابنها عبد الله بن زيد في قتال معركة اليمامة أعتى معارك حروب الردة وأبليت فيها بلاءً حسناً، أصيبت في تلك المعركة بأحد عشر جرحاً، وقُطعت يدها فبعث إليها خالد بن الوليد بطبيب كوى لها القطع بالزيت المغلي، توفيت أم عمارة سنة ١٣هـ بعد معركة اليمامة بعام متأثرة بجراحها في خلافة عمر بن الخطاب، ودفنت في البقيع؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١٤/٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٩٢/٤؛ النووي، المجموع، ٣٨٩/٢.

٧٠- ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣٠/٢.

٧١- الزهري: ابن شهاب محمد بن مسلم عبيد الله بن عبد الله، المدني، ولد سنة ٥٠هـ، وأول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي من أهل المدينة وتزير الشام، حدث عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وطبقتهم من صغار الصحابة وكبار التابعين، قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كلما سمع كان يحفظ ألفين ومائتي حديث، نصفها مسند، وقال عمر بن عبد العزيز: عندما كتب إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بسنة ماضية منه، وروى عن الليث قائلًا: ما استودعت قلبي علماً فنسيته، كما ذكر الحافظ ابن عساكر مناقبه وأخباره توفي سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٥١/١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٨/١؛ سير أعلام النبلاء، ٣٢٦/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٤٤٥/٩.

٧٢- عروة بن الزبير: بن العوام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، كان عالماً بالدين، صالحاً كريماً، توفي سنة ٩٣هـ/٧١٢م؛ ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٦٢/١.

- ٧٣ - ومحمد بن كعب بن سليم القرظي المدني. ومنسوب إلى بني قريظة الطائفة المعروفة من اليهود، وأورده أصحاب السير في الطبقة الثانية من التابعين. سكن الكوفة ثم المدينة. توفي سنة ثمان ومائة. وعن سبب موته قال الذهبي: "كان لمحمد بن كعب جلساء من أعظم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة فأصابهم زلزلة فسقط عليهم المسجد فماتوا جميعاً تحته." ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٩/٥٥؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٢٧/٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٦/٥.
- ٧٤- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٥٣/١-٢١٨، ٢٧٥، ٢٦١، ٢٧٩؛ و٢٦١/٢.
- ٧٥- سعيد بن المسيّب (١٥هـ - ٩٤هـ) بن حزن بن أبي وهب المخزومي : تابعي مدني، الملقب بـ "عالم أهل المدينة"، وبـ "سيد التابعين" في زمانه، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٥٤/١.
- ٧٦- عاصم بن عمر بن قتادة: بن النعمان الأوسي الأنصاري أبو عمرا مدني ثقة عالم بالمغازي والنسب توفي سنة ١٢٤ و قيل ١٢٩هـ؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، ٥٢١/١؛ سبط بن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص ٣٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ٤٥٨/١.
- ٧٧ - المغازي، ١٠/١-١١، ١٥، ١٨، ٣٨، ٤٦، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧٢-٧٣، ٧٣، ١٠٣، ٩١؛ ويزيد بن رومان : أبوروح الأسدي المدني ، مولى آل الزبير بن العوام ، عالم بالمغازي ، وحديثه في كتب السنة، ومن قراء أهل المدينة ووفاته بها سنة ١٣٠هـ ؛ ينظر: ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٢١٦؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٢٧٣/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢٥/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٧٨/١؛ الزركلي ، الإعلام، ١٨٢/٨.
- ٧٨- سعيد بن جبير: الإمام الحافظ المقرئ المفسر (٤٥-٩٥هـ) ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الأسدي الوالي ، مولاهم الكوفي ، الأسدي، تابعي حبشي الأصل، كان تقياً وعالمًا بالدين درس العلم عن عبد الله بن عباس حبر الأمة وعن عبد الله بن عمر وعن السيدة عائشة أم المؤمنين في المدينة المنورة، سكن الكوفة ونشر العلم فيها وكان من علماء التابعين. فأصبح إماماً ومعلماً لأهلها، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على بني أمية؛ خليفة بن خياط، طبقات، ص ٤٩١؛ التفرشي، نقد الرجال ، ٢١٩/٢؛ الزركلي، الإعلام، ٩٣/٣.

- ٧٩- تفسير الطبري، ١٠/١-١٠٣.
- ٨٠- ابن سلام، غريب الحديث، ٣/٢٨٢: الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث، ص ٣٤٠: نزاد، محمد رضا حديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ص ١٦٦.
- ٨١- ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٣٤٨: ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١/٢٦٠.
- ٨٢- الألباني، دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، ص ٢٥-٢٦.
- ٨٣- ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٤٥٠: الطبري، تاريخ الرسل، ٢/٧٨.
- ٨٤- قريبي، إبراهيم بن إبراهيم، مرويّات غزوة حنين وحصار الطائف، ١/٢٢٣.
- ٨٥- تاريخ الرسل، ٢/٣٣٢.
- ٨٦- سيرة ابن إسحاق، ١/٢٨: المغازي، ١/١٠-١١، ١٥، ١٨، ٣٨، ٤٦، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧٢-٧٣؛ ٩١: ١٠٣: ابن هشام، السيرة النبوية، ١/١٥٣-٢١٨، ٢٦١، ٢٧٥-٢٧٩؛ ٢/٢٦١: والعنعنة: هو على ما صرح به جمع، ما يقال في سنده: عن فلان، عن فلان إلى آخر السند: النووي، شرح مسلم، ١/١٢٧: غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية، ص ٣٧.
- ٨٧- الطبري، تاريخ الرسل، ٢/٧٨.
- ٨٨- سيرة ابن إسحاق، ١/٢٨: المغازي، ١/١٠-١١، ١٥، ١٨، ٣٨، ٤٦، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧٢-٧٣؛ ٩١: ١٠٣: ابن هشام، السيرة النبوية، ١/١٥٣-٢١٨، ٢٦١، ٢٧٥-٢٧٩؛ ٢/٢٦١: والعنعنة: هو على ما صرح به جمع، ما يقال في سنده: عن فلان، عن فلان إلى آخر السند: النووي، شرح مسلم، ١/١٢٧: غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية، ص ٣٧.
- ٨٩- ميزان الاعتدال، ٣/٤٧٥.
- ٩٠- ابن هشام السيرة النبوية، ٢/٦٦٧: ومرثد بن أبي مرثد صحابي، اسمه مرثد بن كنانز الغنوي من غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، شهد هو وأبوه أبو مرثد الغنوي غزوة بدر، هاجر إلى المدينة، آخى رسول الله (ص) بينه وبين أوس بن الصامت، وشهد بدرا وكان راكبا فرسا يقال له: السبل. وشهد أحدا. وكان من أمراء السرايا، وكان رجلا شديدا يحمل الأسرى من مكة إلى المدينة لشدته وقوته، وكان مرثد أمير السرية التي أرسلها رسول الله (ص) إلى الرجيع واستشهد فيها مع عاصم بن ثابت، سنة أربع للهجرة: البيهقي، السنن الكبرى، ٧/١٥٣: النووي، المجموع، ١٦/٢٢٠: العظيم آبادي، عون المعبود، ٦/٣٤.

٩١- صحيح البخاري، ٤٠/٥؛ وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري من السابقين الأولين من الأنصار، يكنى أبا سلمان شهد معركة بدر، وهو الذي حمته الدبر وهي ذكور النحل من المشركين أن يجزوا رأسه بعد مقتله في غزوة الرجيع العام الرابع الهجري ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه جميلة بنت ثابت؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٥/٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٨/٢؛ الشوكاني، نيل الاوطار، ٨١/٨.

٩٢- فتح الباري، ٣٨٠/٧.

٩٣- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٨٤/١.

٩٤- صحيح البخاري، ١٢٦/٢.

٩٥ - جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المشهور بجعفر الطيار، وذي الجناحين، هو صحابي وقائد مسلم، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابن عم النبي محمد (ص) ويُقال إنه كان أشبه الناس بالرسول محمدٍ خَلْقاً وَخُلُقاً. أسلم جعفر ، ثم هاجر مع جماعة من المسلمين إلى الحبشة، ومكثوا فيها عند ملكها النجاشي. ثم هاجر جعفر إلى المدينة المنورة يوم فتح خيبر، فكانت له هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، وأخى الرسولُ بينه وبين معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري. وشهد جعفر بن أبي طالب غزوة مؤتة التي دارت رحاها سنة ثمان من الهجرة بين المسلمين والروم، وكان هو أميرَ جيش المسلمين إذا أُصيب قائدهم الأول زيد بن حارثة، فلما قُتل زيد بن حارثة في المعركة، أخذ جعفر بن أبي طالب اللواء بيمينه فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قُتل وهو ابن إحدى وأربعين سنة، فصلى عليه الرسولُ (ص) وقال: "اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ، وَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَأْقُوتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ"، ودُفن جعفر في منطقة مؤتة في بلاد الشام، وله مقام يقع في بلدة المزار الجنوبي في الأردن جنوب مدينة الكرك؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٤/٤؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين ، ص ٣؛ الشوكاني، نيل الاوطار، ١٢٢/٨.

٩٦- معاذ بن جبل هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري ، صحابي وإمام فقيه، وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسول محمد(ص)، وأردفه الرسول وراءه، وشيعه ماشيًا في مخرجه وهو راكب، وبعثه قاضيًا إلى الجند من اليمن بعد غزوة تبوك وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة ليعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، اتفق أهل التاريخ أن معاذ مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من

- الشام سنة ثمانى عشرة، واختلفوا في عمره على قولين: أحدهما: ثمان وثلاثون سنة، والثاني: ثلاث وثلاثون؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٢٤/٢؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ٢٠٤/٢؛ الاستيعاب، ١٤٠٣/٣.
- ٩٧- ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٠٥/١.
- ٩٨- فتح الباري، ١٦٣/١١.
- ٩٩ - أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري الكناني من صحابة النبي محمد (ص)، وهو رابع من دخل في الإسلام وقيل الخامس، وأول من حيا رسول الله بتحية الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة، كان أبو ذر رابع أربعة في الإسلام، وقيل: خامس خمسة في الإسلام، وهو أول من حيا رسول الله (ص) بتحية الإسلام. وكان يوازي عبد الله بن مسعود في العلم، توفي أبو ذر في الربذة سنة ٣٢ هـ وقيل بأخر شهر ذي الحجة سنة ٣١ هـ بعد انصراف الحجيج، وصلى عليه عبد الله بن مسعود في النفر الذين شهدوا موته؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٥٣/٤؛ الحاكم، المستدرک، ٣٣٨/٣؛ النووي، المجموع، ٦٢٣/٤؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣٢٧/٩.
- ١٠٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢٣/٤ - ٢٢٤.
- ١٠١- الواقدي، المغازي، ٤٠٤/١ - ٤٠٧.
- ١٠٢- صحيح البخاري، ١٢٩/٣؛ صحيح مسلم، ١٩٩/٥.
- ١٠٣- تفسير الطبري، ١٠٣/١٠.
- ١٠٤- قريبي، إبراهيم بن إبراهيم، مرويات غزوة حنين والطائف، ص ٢١٦ - ٢١٧.
- ١٠٥- العلل الصغير، ٧٥٦/٥.
- ١٠٦- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٩٢/٧.
- ١٠٧- عيون الأثر، ٦٥/١.
- ١٠٨- الذهبي، ميزان الاعتدال، ٧٥/٣.
- ١٠٩- العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ٤٠/١.
- ١١٠- الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث، ص ٣٥١.
- ١١١- المختصر في علم التاريخ، ص ٣٢٦.
- ١١٢- القاسمي، قواعد التحديث، ص ١١٧.

١١٣- بن مهدي: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري -وقيل: الأزدي مولاهم- البصري اللؤلؤي، ويكنى بأبي سعيد تعالي. ولد سنة ١٣٥هـ. ونشأ في بيت متواضع، وكوّن بيت هذا الرجل ليس ببيت علم، ثم يخرج منه هذا العالم؛ فإنه يدل على نبوغه وعصاميته في طلب العلم. توجه بن مهدي إلى طلب علم الحديث وهو ابن بضع عشرة سنة، وكان مبرزاً فيه منذ صغره، وكان أول طلبه سنة: نيّف وخمسين ومائة. وسمع عبد الرحمن بن مهدي من سفيان الثوري، وهو من أجلة شيوخه، وأما بالنسبة لفقّه، فإنه مالكي المذهب نشره في العراق فهو تلميذ مالك وراوي موطنه وفقّه و مؤسس المدرسة المالكية العراقية، ولكنه كان يذهب مذهب تابعي أهل المدينة، ويقتدي بطريقتهم. قال أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي: كان يتوسع في الفقه، كان أوسع فيه من يحيى -أي: يحيى بن سعيد القطان- وكان يحيى يميل إلى قول الكوفيين، وكان عبد الرحمن يذهب إلى بعض مذاهب الحديث، وإلى رأي المدنيين. وطريقتهم في ذلك الوقت هي الأخذ بآثار القرآن والسنة، فهم أناس عندهم فهم وعلم باللغة، يأخذون بالقرآن والسنة، ويجمعون الأحاديث، وآثار الصحابة، يفتون بها ويتبعونها، هذا هو المذهب. توفي بعد حياة حافلة بالعلم والعبادة في جمادى الآخرة، سنة ١٦٨هـ، وكان له من العمر ثلاث وستون سنة؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٠٧؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ٢٨/١.

١١٤- القاسمي، قواعد التحديث، ص ١١٤.

١١٥- القاسمي، قواعد التحديث، ص ١١٧.

١١٦- هو الأمام المحدث الثبت الثقة العباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي، أحد أئمة أهل الحديث، صاحب الأمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو داود الطيالسي، قال عنه الأصم؛ لم أرى في مشايخي أحسن حديثاً منه، ولد في بغداد سنة ١٨٥ للهجرة، وتوفي فيها سنة ٢٧١ للهجرة؛

١١٧- القاسمي، قواعد التحديث، ص ١١٧.

١١٨- ابن هشام، السيرة النبوية، ١/١٩٢، ١٥٤، ٢٩٩، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢١٧.

١١٩- ابن هشام، السيرة النبوية، ١/٢٩٩.

١٢٠- ابن هشام، السيرة النبوية، ١/١٥٦.

١٢١- ابن هشام، السيرة النبوية، ١/٢٧٨.

- ١٢٢- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١٩٦.
- ١٢٣- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١٩١.
- ١٢٤- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١٠٠، ١٩٤، ٢٠٩.
- ١٢٥- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١١.
- ١٢٦- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/٢٦٠.
- ١٢٧- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١٨١، ٢٢٦، ٢٧١؛ ٣/٢.
- ١٢٨- ابن هشام ، السيرة النبوية، ٢/٤-٦.
- ١٢٩- ابن هشام ، السيرة النبوية، ١/١٩٥.
- ١٣٠- الطبري، تاريخ الرسل، ٢/٢٣٣.
- ١٣١- القاسمي، قواعد التحديث، ص ٢٠٣.
- ١٣٢- ابن هشام ، السيرة النبوية، ٢/٤٤٣-٤٤٤.
- ١٣٣- ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥/٣٠.
- ١٣٤- تاريخ خليفة بن خياط، ص ٩٧.
- ١٣٥- حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول بعد الهجرة. توفي أثناء خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) بين عامي ٣٥ و ٤٠ هـ؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ٣٢؛ السرخسي، شرح السير الكبير، ١/٢٠١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٣٨٧.
- ١٣٦- هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ويكنى أبا محمد. وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة من بني الحارث بن الخزرج أيضًا. كان ابن رواحة كاتبًا في بيئة لا عهد لها بالكتابة إلا يسيرًا، وكان شاعرًا، ينطلق الشعر من بين ثناياه عذبًا قويًا. ومنذ أسلم وضع مقدرته الشعرية في خدمة الإسلام، بالإسلام ومبادئه السامية، ويردُّ على شعراء المشركين، وكان يدعو إلى الله تعالى بكل ما أوتي من قوة. وبإيعاز الرسول (ص) في بيعة العقبة الأولى والثانية، وكان واحدًا من النقباء الذين اختارهم الرسول الكريم (ص) وممن أنعم الله عليهم بالجهد بالسيف واللسان، جاهد مع النبي (ص) في بدر وأحد، وحفر الخندق مع الصحابة، وبإيعاز بيعة الرضوان، وكان أحد القادة الثلاثة في غزوة مؤتة التي استشهد فيها ،

ودُفن في بلدة مؤتة إلى الجنوب من مدينة الكرك، وذلك في العام الثامن للهجرة: إن حبيب، المحبر، ص ١٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٠٤/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٣/١٤؛ الزركلي، الإعلام، ٨٦/٤.

١٣٧ - ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٣٢٥/٣.

١٣٨- أحمد، شوقي رياض، شعر السيرة النبوية دراسة توثيقية، ص ٨٣.

١٣٩- الطبري، المنتخب من ذيل الميل، ص ٦٥٤.

١٤٠- ينظر على سبيل المثال المغازي، ١/ ١٧٢؛ ١٧٥.

١٤١- ينظر: ١/ ٤٠٩، وما بعدها.

١٤٢- أحمد، شوقي رياض، شعر السيرة النبوية دراسة توثيقية، ص ٨٥.

١٤٣- أحمد، شوقي رياض، شعر السيرة النبوية دراسة توثيقية، ص ٨٥.

١٤٤- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ١٥.

١٤٥- وهب بن منبه: أبو عبد الله الصنعاني بن كامل بن سيح. ويقال: الذماري نسبة لدمار في اليمن. ولد في سنة ٣٤ للهجرة. كان وهب من أصول يهودية يمنية، هو تابعي، له معرفة بكتب الأوائل وإخباري قصصي ومؤرخ يُعد أقدم من كتب في الإسلام. كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد. وعده أصحاب السير من الطبقة الثالثة من التابعين.

قال الذهبي عنه: وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير، الصواب أن وفاته في ١١٠ هـ كما قال ابن كثير في البداية والنهاية في أحداث سنة ١١٠ هـ، ووفاته في صنعاء باليمن؛ يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٣/٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٤٤/٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١/١٤٧.

١٤٦- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ١١٣.

١٤٧ الإعلان بالتوبيخ، ص ١١.

١٤٨- ابن هشام، السيرة النبوية، ٣١/١.

١٤٩- ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٤/١.

١٥٠- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٥/١.

١٥١- ابن هشام، السيرة النبوية، ١٩/١.

- ١٥٢- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣١/١ .
- ١٥٣- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٤/١ .
- ١٥٤- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٧/١ .
- ١٥٥- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤١/١ .
- ١٥٦- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٦٢/١ .
- ١٥٧- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٧٦/١ .
- ١٥٨- هورفتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ص ١٣١-١٣٢ .
- ١٥٩- يُنظَرُ: ولنفسون، تاريخ العرب باليهود: الصفحات جميعها .
- ١٦٠- الذَّهَبِيُّ، الإِسْرَائِيلِيَّات: ص١٦ .
- ١٦١- سحاب، إيلاف قريش: ص١٩ وما بعدها .
- ١٦٢- الذَّهَبِيُّ، الإِسْرَائِيلِيَّات: ص١٧ .
- ١٦٣- كعب الأحبار: كعب الأحبار بن ماته ويكنى أبا إسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين وكان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان. يُنظَرُ: ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٤٤٥/٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٢٤٧/٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٨٩/٣؛ الياس، كعب الأحبار: ص٧ وما بعدها .
- ١٦٤- عبد الله بن سلام: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يوسف ، كان اسمه في الجاهلية الحصين ، فسماه رسول الله ص حين أسلم : عبد الله ، وكان إسلامه حين قدم النبي ص إلى المدينة مهاجرا ، روى عن النبي ص ، وروى عنه ابنه : يوسف ومحمد ، وأنس بن مالك وزرارة بن أوفى . مات سنة (٤٣ هـ) . يُنظَرُ: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٥٢/٢؛ ابن الأثير، اسد الغابة: ١٧٧/٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤١٣/٢ .
- ١٦٥- الذَّهَبِيُّ، الإِسْرَائِيلِيَّات، ص١٧-٢٣ .
- ١٦٦- الذَّهَبِيُّ، الإِسْرَائِيلِيَّات، ص٢٣ .
- ١٦٧- التاريخ: ١ / ٤٣٩ .
- ١٦٨- الذَّهَبِيُّ، الإِسْرَائِيلِيَّات، ص٢٥-٢٦ .
- ١٦٩- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ص، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات بالطائف سنة(٦٨

- هـ). ينظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٦٦/٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ١٩٢/٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٣١/٣.
- ١٧٠- ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص ١٠٤.
- ١٧١- سير أعلام النبلاء، ٢٩٣/٤.
- ١٧٢- تفسير القرآن العظيم المعروف اختصاراً بـ: تفسير ابن كثير، ٣٦٦/٣.
- ١٧٣- الطبري، تاريخ الرسل، ١٤٠/١.
- ١٧٤- الطبري، تاريخ الرسل، ٢٣/١؛ ١٤١؛ ٣١٤.
- ١٧٥- سيرة ابن إسحاق، ١٨٤/٤.
- ١٧٦- ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٨/١.
- ١٧٧- اليعقوبي، تاريخ، ٥١/١؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣٥/١.
- ١٧٨- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٢٦.
- ١٧٩- المصباح المضيء، ٢/١.
- ١٨٠- ينظر: المصباح المضيء، ٢/١- ١٠.
- ١٨١- تفسير ابن كثير، ٤٣/١- ٤٤.
- ١٨٢- ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب والإسلام، ٧٥/١؛ ومحمد عزة دروزة، عصر الرسول ص، ٢٥/١- ٢٦.
- ١٨٣- خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، ص ١٠.
- ١٨٤- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ١٠٦.
- ١٨٥- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ١٠٩.
- ١٨٦- المعارف، ص ٨- ٩.
- ١٨٧- الطبري، تاريخ الرسل، ٤١٣/١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦٠/١.
- ١٨٨- الطبري، تاريخ الرسل، ١٤١/١.
- ١٨٩- السيرة النبوية، ٢٣٣-٢٣٢/١؛ المقرئ، إمتاع الإسماع، ٣٦٢/٣.
- ١٩٠- المعارف، ص ٧ وما بعدها.
- ١٩١- تاريخ اليعقوبي، ٧٨/١.
- ١٩٢- تاريخ اليعقوبي، ٨٢/١.

١٩٣ - تاريخ اليعقوبي ، ٨٢/١ .

١٩٤ - تاريخ اليعقوبي ، ٨٦/١ .

١٩٥- ابن عربي : محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي الأندلسي ، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية "بالشيخ الأكبر" ولذا ينسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية . ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام ٥٥٨هـ ، قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ ودفن في سفح جبل قاسيون؛ الزركلي ، الأعلام ، ٢٨١/٦ .

١٩٦- العواصم من القواصم ، ص ٢٦٠ .

١٩٧- أبو شهبه ، محمد بن محمد ، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، ص ٣٥؛ عماد علي جمعة ، مصطلح الحديث الميسر ، ص ٨٨ .

١٩٨ - أبو عبيد معمر بن المثنى: التيمي بالولاء البصري النحوي، أديب وعالم باللغة ، كان أبوه يهودياً من يهود باجروان من بلاد فارس، يعمل صباغاً، وقد عيّره الأصمعي بذلك. درس على أبي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ "لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه". وكان إباضياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: "كان يبغض العرب وصنف في مثاليهم كتباً"، توفي سنة ٢٠٩ هـ ولم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده لمعاصريه، له الكثير من التصانيف منها: "نقائض جرير والفرزدق"، "مجاز القرآن"، "رسالة العققة والبررة"، "مآثر العرب"، "مثالب العرب"، "فتوح أرمينية"، "ما تلحن فيه العامة"، "أيام العرب"، "الإنسان"، "الزرع"، "الشوارد"، "طبقات الشعراء"، "طبقات الفرسان"، "المحاضرات والمحاورات"، "الخيال"، "الأمثال"، "تسمية أزواج النبي": الذهبي، ميزان الاعتدال، ١٥٥/٤؛ ابن حجر، فتح الباري، ٣٠٤/٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٧٣/٢ .

١٩٩- الدوري ، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٤٦ .

٢٠٠- بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٥٢ .

٢٠١- تاريخ اليعقوبي ، ٩٥/١ .

٢٠٢- تاريخ اليعقوبي ، ١٠٢/١ .

٢٠٣- تاريخ اليعقوبي ، ١٠٨/١ .

- ٢٠٤- تاريخ اليعقوبي ، ١/٢٢٠.
- ٢٠٥- مصطفى، شاکر، التاريخ العربي والمؤرخون ، ص ٨٠ وما بعدها.
- ٢٠٦- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢/٢٤١؛ وينظر: ٤/٢٣٩.
- ٢٠٧- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤/٢٤٥.
- ٢٠٨- ابن حجر، التهذيب، ٩/٢١٤.
- ٢٠٩- محمد بن عائذ بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي ، ولد مدينة دمشق سنة ١٥٠هـ. كان يلقب بالكاتب ،ربما لتوليه ديوان الخراج الشام زمن المأمون العباسي، وثقه يحيى بن معين وصالح بن محمد، وذكره ابن حبان في الثقات .وأخرج له من أهل السنن أبو داود والنسائي ومن مصنفاته ، الفتوح ، والمغازي، و الصوائف توفي سنة ٢٣٣هـ؛ ينظر: ابن حبان ، الثقات، تح: السيد شرف الدين ، دار الفكر، بيروت ١٩٧٥م، ط١، رقم الترجمة ١٥٢٦٠، ٩/٧٥؛ ابن حجر، التهذيب، ترجمة رقم ٣٩٠، ٩/٢١٤؛ السويكت ، سليمان ، محمد بن عائذ القرشي ومؤلفاته التاريخية ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة ٢٥، ١٩٩٩م، ص ٧.
- ٢١٠- الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقي عالم أهل الشام مولى بني أمية ،قال ابن سعد: كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم.صنف التصانيف ، وتصدى للإمامة ، وكان من أوعية العلم ثقة حافظاً لكنه رديء التدليس فإذا قال: حدثنا فهو حجة في نفسه،وقد احتج به البخاري ومسلم ،ولكنهما ينتقيان حديثه، توفي سنة ١٩٥هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩/٢١٤- ٢٢٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ص ١٣٣-١٣٥.
- ٢١١- ابن حجر، فتح الباري، ٧/٢٤٧.
- ٢١٢- الدوري ، عد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ ، ص ٣١.
- ٢١٣- المغازي ، مقدمة المحقق" مدرسدن جونس"١، ٣٢/١.
- ٢١٤- تاريخ الرسل ، ١/٥.

**قائمة المصادر والمراجع****أولاً المصادر الأولية :-**

- ❖ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
- ١- (أسد الغابة في معرفة الصحابة ) ، تحقيق: علي المعوض، وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية .
- ٢- ( اللباب في تهذيب الأنساب )، دار صادر- بيروت ١٩٨٠م.
- ٣- (الكامل في التاريخ )، تحقيق: أبو الفداء عبد القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الثانية.
- ❖ الأردبيلي ، محمد علي (ت١١٠١هـ):
- ٤- ( جامع الرواة )، مكتبة المحمدي – طهران ( د.ت).
- ❖ ابن إسحاق ، محمد ابن إسحاق بن يسار المطليبي ( ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م):
- ٥- (سيرة ابن إسحاق) ، تحقيق : محمد حميد الله، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، المغرب / الرباط، (د،ت،ط).
- ❖ الأنصاري ، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة(ت ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م):
- ٦- المصباح المضيء في كتاب النبي الأُمِّي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تصحيح وتعليق: محمد عظيم الدين ، نشر : عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية .
- البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م):
- ٧- (السنن الكبرى)، طبعة دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- ❖ الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره ( ت ٢٧٩هـ/٨٩٣م):
- ٨- ( سنن الترمذي)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م، الطبعة الثانية .
- ❖ التفريشي ، مصطفى بن الحسن بن الحسين(ت١١١٥هـ/١٧٠٣م):
- ٩- ( نقد الرجال ) ، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى .
- ❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد( ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م):

- ١٠- (الصباح في اللغة والعلوم)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الرابعة.
- ❖ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م):
- ١١- (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، تعليق: محمد شرف الدين بالتفيا ورفعت بيكله الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ النشر والطبعة.
- ❖ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن مهران (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م):
- ١٢- (الجرح والتعديل)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، الطبعة الأولى.
- ❖ الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م):
- ١٣- (المستدرک على الصحيحين)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (د،ت).
- ١٤- (معرفة علوم الحديث)، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية.
- ❖ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد البستي (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م):
- ١٥- (الثقات)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدکن، ١٩٧٣م، (د، ط)
- ١٦- (صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الثانية.
- ١٧- (مشاهير علماء الأمصار)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى.
- ❖ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م):
- ١٨- (المحبر)، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة - بيروت (د،ت).
- ❖ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م):
- ١٩- (الإصابة في تمييز الصحابة)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى.
- ٢٠- (تقريب التهذيب)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الثانية.

- ٢١- (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)، دائرة المعارف العثمانية، دون تاريخ النشر والطبعة.
- ٢٢- (شرح نخبة الفكر)، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.
- ٢٣- (العجاب في بيان الأسباب)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى.
- ٢٤- (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)، تصحيح: مجد الدين الخطيب وآخرون، دارالريان، القاهرة، ١٩٨٨م، الطبعة الرابعة.
- ❖ الحلبي، نور الدين علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م):
- ٢٥- (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م، الطبعة الأولى.
- ❖ بن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٦م):
- ٢٦- (مسند أحمد)، دار صادر، بيروت، (د،ت).
- ٢٧- (العلل ومعرفة الرجال)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني الرياض، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.
- ❖ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م):
- ٢٨- (التاريخ)، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، (د،ط).
- ❖ أبو خلكان، شمس الدين أبو أحمد بن إبراهيم الشافعي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
- ٢٩- (وفيات الأعيان وإنباء الزمان)، تحقيق: إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى.
- ❖ خليفة بن خياط، العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م):
- ٣٠- (تاريخ خليفة)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٣١- (طبقات خليفة بن خياط)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.
- ❖ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م):
- ٣٢- (سنن الدارمي)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٩٣١م.
- ❖ أبي داوود، سليمان ابن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م):

- ٣٣- (رسالة أبي داوود إلى أهل مكة)، تحقيق وتعليق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠ م، الطبعة الثالثة .
- ٣٤- (سنن أبي داوود)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ١٣٤٧/هـ ٧٤٨ م):
- ٣٥- (تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى.
- ٣٦- (تذكرة الحفاظ)، طبعة إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ت).
- ٣٧- (سير أعلام النبلاء)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٣٨- (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د، ت).
- ٣٩- (الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة )، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، جدة، ١٩٩٢ م، الطبعة الأولى .
- ❖ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م):
- ٤٠- (الإعلان بالتوبخ لمن ذم أهل التاريخ)، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة : صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى .
- ❖ السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل ( . ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م):
- ٤١- ( شرح كتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني (١٣٢ - ١٨٩ هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى .
- ❖ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م):
- ٤٢- ( الطبقات الكبرى)، دار صادر، بيروت، (د، ت).
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي(ت ٢٢٤ هـ/ ٨٣٩ م)
- ٤٣- (غريب الحديث)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى .
- ❖ ابن سلام، محمد الجمحي (ت ٢٣٢ هـ/ ٨٤٧ م):
- ٤٤- (طبقات فحول الشعراء)، تحقيق: محمود شاكر، نشر دار المدني ، جدة، (د، ت، ط).
- ❖ السمرقندي، أبو الليث (ت ٣٨٣ هـ/ ٩٩٣ م):

- ٤٥- (تفسير السمرقندي)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (د.ت.ط).
- ❖ السمعاني، أبو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م):
- ٤٦- (الأنساب)، تقديم: عبد الله الباروني، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.
- ❖ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي (ت ١٠٩٦ هـ/ ١٠٩٦ م):
- ٤٧- (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تميم- وغنيم بن عباس أبو بلال، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى.
- ❖ ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد اليعمري (ت ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٤ م):
- ٤٨- (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٣٨ م، الطبعة الثانية.
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م):
- ٤٩- (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ت).
- ❖ ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ/ ٨٧٥ م):
- ٥٠- (تاريخ المدينة المنورة)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم، ١٩٨٩ م.
- ❖ الشوكاني، محمد بن علي ابن محمد (١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م):
- ٥١- (نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار)، دار الجيل بيروت، ١٩٧٣ م.
- (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.
- ❖ الصالحي، الشمس الشامي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٦ م):
- ٥٢- (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى.
- ❖ الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م):
- ٥٣- (الوافي بالوفيات)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.
- ❖ ابن الصلاح، أبو عمر عثمان الشهرزوري (ت ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩ م):

- ٥٤- (مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ❖ الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م):
- ٥٥- ( المعجم الأوسط)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥م.
- ❖ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):
- ٥٦- (تاريخ الأمم والرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار سويدان، بيروت، (د،ت،ط).
- ٥٧- (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) ، تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى .
- ❖ الطريحي: فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م):
- ٥٨- (مجمع البحرين) تحقيق: أحمد الحسيني، نشر مكتب الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٦، الطبعة الثانية.
- ❖ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م) :
- ٥٩- ( التمهيد )، تحقيق: محمد بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، طبعة وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإعلامية، الدار البيضاء/المغرب، ١٩٦٧م.
- ٦٠- ( الدرر في اختصار المغازي والسير)، تحقيق: شوقي ضيف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٦١- ( الاستذكار)، تحقيق : سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى .
- ٦٢- ( الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة ، القاهرة، (د،ت).
- ❖ بن عبد القادر، محمد، بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م):
- ٦٣- (مختار الصحاح)، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى.
- ❖ العجيلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ/٧٧٨م):

- ٦٤- (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث من العظماء وذكر مذاهبهم وأخبارهم) تحقيق: عبد العليم عد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى
- ❖ ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الأندلسي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)
- ٦٥- (العواصم من القواصم) دار صادر، بيروت، (د.ت، ط).
- ❖ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين أبن هبة الله الدين بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
- ٦٦- (تاريخ مدينة دمشق) تحقيق، علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
- ٦٧- (الأربعين البلدانية عن أربعين الأربعين)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م.
- ❖ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):
- ٦٨- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) بيروت، ١٩٩٤م.
- ❖ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)
- ٦٩- (عمدة القاري) دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت).
- ❖ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م):
- ٧٠- (مقاتل الطالبين)، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٥م، الطبعة الثانية.
- ❖ ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م):
- ٧١- (الوفيات)، تحقيق: عادل نوميض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، الطبعة الثانية.
- ❖ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م):
- ٧٢- (القاموس المحيط)، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، (د.ط).
- ❖ ابن قتيبة: محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):
- ٧٣- (الشعر والشعراء)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.
- ٧٤- (المعارف)، تحقيق: إسماعيل عبد الله الصاوي، بيروت، ١٩٧٠م، الطبعة الثانية.
- ❖ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)
- ٧٥- (الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي) تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

- ❖ القنوجي، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م):
- ٧٦- (أبجد العلوم)، تحقيق: عبد الجبار الزكار، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دار الكتب العلمية، دمشق، ١٩٧٨ م.
- ❖ الكافيحي، محيي الدين (ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م):
- ٧٧- (المختصر في علم التاريخ)، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، الناشر عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى .
- ❖ الكتبي: محمد بن شاکر (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م):
- ٧٨- (فوات الوفيات) تحقيق: أحسان عباس، بيروت، ١٩٧٤ م.
- ❖ ابن كثير: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)
- ٧٩- (البداية والنهاية)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨، الطبعة الأولى.
- ٨٠- (تفسير القرآن العظيم)، تقديم: خليل الميس، و صديقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى .
- ٨١- (السيرة النبوية)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦ م.
- ❖ ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ أو ٢٧٥ هـ / ٨٨٦ أو ٨٨٨ م):
- ٨٢- (سنن ابن ماجه)، تحقيق: محمد فؤاد عد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- ❖ المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م):
- ٨٣- (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)، ضبط: بكري حياتي، فهرسة صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٨٨٩ م، الطبعة الأولى .
- ❖ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م):
- ٨٤- (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، (د، ت، ط).
- ❖ مسلم، بن حجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م):
- ٨٥- (صحيح مسلم)، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- ❖ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م):

- ٨٦- (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.
- ❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م):
- ٨٧- (لسان العرب المحيط) منشورات أدب الحوزة ، إيران، ١٩٨٤ م، (د.ط).
- ❖ ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م):
- ٨٨- (الفهرست) تحقيق: رضا تجدد ، (د.ت).
- ❖ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار ( ت ٣٠٣هـ/٩١٥م):
- ٨٩- (السنن) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، بيروت، ١٩٩٤ م، الطبعة الثالثة.
- ❖ النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):
- ٩٠- (المجموع في شرح المذهب)، نشر دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- ❖ ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري(ت٢١٨هـ/٨٣٣م):
- ٩١- (السيرة النبوية)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥ م.
- ❖ الهيثمي، نور الدين أبو علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٧٣٥-٨٠٧هـ/١٣٣٥م):
- ٩٢- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ، تحرير: العراقي ، وأبن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى .
- ❖ الواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي( ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م):
- ٩٣- (المغازي)، نشر مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٩٤٨ م، الطبعة الأولى .
- ❖ اليافعي، عفيف الدين أبي السّعادات، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليميني الشافعي(ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):
- ٩٤- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د، ت، ط).
- ❖ اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م):
- ٩٥- (تاريخ اليعقوبي) تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٢، الطبعة الثانية.

**ثانياً : المراجع الثانوية:**

- ❖ الألباني، ناصر الدين:  
٩٦- (دفاع عن الحديث النبوي والسيره)، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة السابعة.
- ❖ الأنصاري ، محمد حياة:  
٩٧- ( معجم رجال الحديث) دار صادر بيروت (د، ت، ط).
- ❖ أحمد، شوقي رياض:  
٩٨- (شعر السيرة النبوية دراسة توثيقية)، دار المأمون للطباعة، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى .
- ❖ جمعة ، عماد علي :  
٩٩- (مصطلح الحديث الميسر)، الرياض ، ٢٠٠٥م، الطبعة الأولى .
- ❖ ترحيبي، محمد أحمد:  
١٠٠- (المؤرخون والتاريخ عند العرب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى .
- ❖ الخطيب، محمد عجاج:  
١٠١- (أصول الحديث وعلومه)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥م، الطبعة الثالثة .
- ❖ خليل، عماد الدين:  
١٠٢- (دراسة في السيرة)، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٩٨٥م، الطبعة التاسعة .
- ❖ الدوري، عبد العزيز:  
١٠٣- ( بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب)، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م.
- ❖ دروزة، محمد عزة:  
١٠٤- ( سيرة الرسول(ص) صور مقتبسة من القرآن الكريم)، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٩م، الطبعة الأولى .
- ❖ (عصر النبي (ص ) قبل البعثة )، دار اليقظة، دمشق ، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى .
- ❖ الذَّهَبِي: محمد حسين :  
١٠٦- (الإسرائيليات في التفسير والحديث)، مكتبة وهبة، القاهرة ، (د،ت،ط) .
- ❖ روزنثال، فرانز:

- ١٠٧- (علم التاريخ عند العرب)، ترجمة: أحمد صالح العلي، نشر مؤسسة المثنى، ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٣م.
- ❖ الزركلي: خير الدين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م):
- ١٠٨- (الأعلام) دار العلم، بيروت، ١٩٨٠، الطبعة الخامسة.
- ❖ سحاب، فكتور:
- ١٠٩- (إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف)، كومبيو نشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢ م، الطبعة الأولى .
- ❖ الشمري، دنيا عبد علي:
- ١١٠- (المنهج القرآني في عرض السيرة النبوية)، نشر مطبعة الصادق ، البصرة ، ٢٠١٤م، الطبعة الأولى .
- ❖ أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م):
- ١١١- (السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة) دار القلم ، دمشق (د،ت)، الطبعة الثانية .
- ١١٢- (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢م، الطبعة الأولى.
- ❖ عتر، نور الدين :
- ١١٣- (منهج النقد في علوم الحديث)، دار الفكر، دمشق ١٩٧٩م، الطبعة الثانية .
- ❖ علي، جواد:
- ١١٤- (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام )، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م، الطبعة الثانية .
- ❖ العمري، أكرم ضياء:
- ١١٥- (السيرة النبوية الصحيحة )، مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى.
- ١١٦- (المجتمع المدني في عصر النبوة)، منشورات المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى .
- ❖ غفاري، علي أكبر:
- ١١٧- ( دراسات في علم الدراية )، تحقيق وتلخيص : علي أكبر غفاري، نشر جامعة الامام الصادق(ع)، طهران، الطبعة الأولى .
- ❖ قريبي، إبراهيم بن إبراهيم :

١١٨- (مرويات غزوة حنين والطائف)، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (د.ت.ط).

❖ موافي، عثمان :

١١٩- (منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي )، مكتبة شباب الجامعة، الإسكندرية،

١٩٩٣م.

❖ ولفسون، إسرائيل :

١٢٠- (تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدرا الإسلام) ، تقديم: طه حسين، نشر لجنة

التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد ، القاهرة، ١٩٢٧م.

❖ يوسف، هورفتس:

١٢١- (المغازي الأولى ومؤلفوها)، ترجمة: حسين نصار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م،

الطبعة الثانية .

### ثالثاً:- الدوريات :

❖ السويكت، سليمان بن عبد الله :

١٢٢- ( محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية)، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثالث،

السنة الخامسة والعشرون، ٢٠٠٠ م.